

# الانتهاكات والمخاطر

المرتبطة بمسالك التهريب البحري

تحقيق



لاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين  
Palestinian Refugees Portal

2022

## مقدمة

عملت "بوابة اللاجئين الفلسطينيين" منذ مطلع عام 2022 على إعداد هذا التحقيق حول الظروف المصاحبة لهجرة أعداد من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان الى أوروبا بطرق غير شرعية، تعرض فيها هؤلاء اللاجئين الباحثين عن مكان آمن للجوء جديد لمخاطر جسيمة، وانتهاكات متعددة الأشكال والمصادر لحقوقهم الإنسانية.

وقد تضاعفت المسؤولية المرتبطة بوضع هؤلاء اللاجئين، إثر مجموعة من حوادث الموت المأساوية الناتجة عن غرق قوارب الهجرة، والمؤشرات المتزايدة التي أظهرها التحقيق والمتابعة عن وجود إصرار على تجاهل مصير وأوضاع هؤلاء اللاجئين من قبل الجهات المعنية، شمل امتداداً للتقصير الواضح من السلطات اللبنانية في النهوض بواجباتها كبلد مضيف في صيانة حقوق هؤلاء اللاجئين، إلى استمرار إهمال متابعة شبكات التهريب ووجود شُبُهات بـ "تواطئ أمني" يسمح بأنشطتها، وتقصير لا يقل خطورة من قبل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" في حماية اللاجئين.

الجهات الفلسطينية الرسمية وأيضاً المؤسسات والقوى ذات النفوذ في مخيمات اللاجئين لم تتخذ خطوات جدية لمنع نشاط هذه الشبكات وما يرتبط بها من مخاطر، رغم تكرار التحذيرات المسبقة حول الكوارث المتوقع حدوثها نتيجة لتكديس أعداد كبيرة من اللاجئين ونقلهم في مراكب غير صالحة للإبحار، ما قاد معظمها للغرق بعد تعطل محركاتها في عرض البحر وأودى بحياة عشرات اللاجئين الفلسطينيين.

استفاد موقع بوابة اللاجئين الفلسطينيين في هذا التحقيق من مسيرة عمله الطويل مع مجتمعات اللاجئين الفلسطينيين ومجتمع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان على وجه الخصوص، ومن تعاون جاد من نشطاء في هذا المجتمع، واستشارات قدمتها المؤسسات الأهلية في هذا المجتمع، وجهات حقوقية متخصصة، وشهادات للضحايا واللاجئين، أيضاً مقابلات غير مباشرة مع ضالعين في عمليات التهريب، و معلومات ومعطيات جمعتها من خلال المقابلات المباشرة والتقارير والتحقيقات الصحفية، وأسئلة ومقابلات مباشرة مع الجهات الرسمية الحكومية وتلك المسؤولة في المؤسسات الدولية ذات الصلة.

عمل التحقيق على فحص مجموعة من المؤشرات حول الظاهرة وحجمها والعوامل التي تدفع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لخوض هذه المخاطر،

وكذلك دور ومسؤولية الأطراف المعنية، وبشكل أساسي عن تلك المخاطر والانتهاكات التي يواجهها اللاجئون خلال عملية الهجرة في مراحلها الرئيسية " بلد المصدر، بلدان المعبر، بلدان الاستقبال والوجهة"، وقد التزم فريق العمل على التحقيق بالاستفادة من استشارات قانونية وأخرى متخصصة، بهدف التقيد بعدم وضع مخاطر إضافية على اللاجئين وأصحاب الشهادات، وكذلك الحفاظ على موضوعية التحقيق وانضباطه للمعايير المتبعة في هذا الجانب، خصوصاً مجموعة إرشادات و بروتوكولات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بشأن آليات ضمان أمن اللاجئين خلال العمل على مساعدتهم أو خلال على جمع المعلومات حول أوضاعهم.

مصادر الانتهاكات التي تعرض لها هؤلاء اللاجئين تعددت، وشملت أطرافاً رسميةً وحكوميةً، منها السلطات في بلد المصدر، وبلدان المعبر، وبلدان الاستقبال، وشبكات التهريب، وقوى وتشكيلات غير حكومية، كما يُظهر التحقيق ضعفاً واضحاً في جهود الإنقاذ التي كان بإمكانها إنقاذ عشرات من الأرواح، واتجهاً لمخالفة وتجاهل الالتزامات المنوطة بالأطراف المختلفة ذات الصلة بموجب اتفاقية حماية اللاجئين والبروتوكولات الملحقة بها.

## المصطلحات المستخدمة:

اللاجئ: هو من ينطبق عليه ما أدرج في اتفاقية الأمم المتحدة للاجئين عام 1951 وبروتوكول عام 1967 على النحو التالي: إنه شخص يوجد خارج بلد جنسيته أو بلد إقامته المعتادة، بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب العنصر، أو الدين، أو القومية، أو الانتماء إلى طائفة اجتماعية معينة، أو إلى رأي سياسي، ولا يستطيع بسبب ذلك الخوف أو لا يريد أن يستظل / تستظل بحماية ذلك البلد أو العودة إليه خشية التعرض للاضطهاد.

اللاجئون الفلسطينيون: وفق تعريف وكالة الأمم المتحدة لإغاثة و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (UNRWA) فإن اللاجئين الفلسطينيين هم أولئك الأشخاص الذين كانوا يقيمون في فلسطين خلال الفترة ما بين حزيران/ يونيو 1946 وحتى أيار/ مايو 1948، والذين فقدوا بيوتهم و مورد رزقهم نتيجة حرب 1948، وينطبق هذا التعريف على الأجيال الجديدة من أبناء أولئك الذين أشار لهم تعريف "أونروا".

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان: هم من ينطبق عليهم تعريف "أونروا" السابق، وتم تسجيلهم لدى "أونروا" كلاجئين مقيمين في لبنان.

طالب اللجوء: هو شخص خارج بلده الأم أو على حدود دولية برية/ بحرية ويطلب الحصول على صفة اللاجئ وفق الاتفاقية.

الهجرة القسرية: عادة يشير هذا المصطلح إلى حالات اللجوء، عندما يجبر شخص ما على ترك بلده بسبب الإضطهاد أو العنف أو وضع سياسي معين. بالرغم من أن الهجرة القسرية قد تشير أيضا إلى حالات النزوح الداخلي والخارجي بسبب الكوارث الطبيعية أو التغير المناخي.

الإتجار بالبشر: تعرف المادة (3) من بروتوكول منع الاتجار بالأشخاص، وخاصة النساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة 2000 لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية باعتباره: تجنيد أشخاص أو نقلهم أو تنقلهم أو إيوائهم أو استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو إساءة استعمال السلطة أو إساءة استغلال حالة استضعاف أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال.

تهريب المهاجرين: وهو وفقاً للأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة: تدير الدخول غير المشروع لشخص ما إلى دولة طرف ليس ذلك الشخص من

رعاياها أو من المقيمين الدائمين فيها، وذلك من أجل الحصول، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى.

الهجرة غير النظامية: وتشمل الدخولات غير النظامية، لكن تشير أيضاً إلى الشخص المقيم في بلد المقصد دون تصريح، وذلك بسبب انتهاء صلاحية تصريح أو تأشيرة دخوله، أو إلى العابر لبلد دون تصريح.

## الحدود الزمانية للتحقيق:

يتناول التحقيق تلك الأحداث والشهادات المتعلقة بالهجرة غير النظامية للاجئين الفلسطينيين من لبنان، عبر البحر، خلال الفترة ما بين كانون الثاني/يناير 2022 حتى نهاية تشرين الأول/أكتوبر 2022 وما يتعلق بها من أحكام وإجراءات وتعقيبات، وأدوار وتأثير لأطراف مختلفة، ورغم وجود شهادات عدة تتعلق بلاجئين فلسطينيين من مناطق أخرى بخلاف لبنان، أو لاجئين استخدموا خطوطاً أخرى للتهريب بخلاف الخط البحري من لبنان، فقد اقتصرنا حدود الاستفادة من شهادتهم على ملابسات في بلدان المعبر والوصول تشاركوا فيها ذات الظروف مع اللاجئين القادمين من لبنان عبر البحر.

## معطيات رئيسية

ظهور مسار الهجرة البحري وزيادة المخاطر

خلال الشهور الماضية من عام 2022 قادت حوادث تعرضت لها  
مراكب تحمل لاجئين فلسطينيين من لبنان باتجاه الشواطئ الأوروبية،  
لمصرع عشرات من اللاجئين.

حوادث كان أبرزها وفاة 18 لاجئاً فلسطينياً من لبنان وسوريا من بين  
34 فلسطينياً في غرق المركب الذي أقلهم قبالة طرطوس السورية، وهو  
الحدث الذي أودى بأرواح أكثر من 100 من ركابه، فيما ظل العشرات  
ومن بينهم فلسطينيون في عداد المفقودين<sup>1</sup>.

حوادث متفرقة أخرى قبالة السواحل التركية واليونانية والإيطالية قادت  
لمصرع وفقدان أعداد من اللاجئين، هاجروا ضمن مراكب بدائية ومتهالكة  
نقلت لاجئين فلسطينيين وسوريين ومواطنين لبنانيين، ورغم تكرار هذه  
الحوادث لا زالت ردود الفعل والمعالجات المطلوبة من المؤسسات  
الدولية أو الأطراف الحكومية المعنية غائبة أو محدودة ولا تقارب

<sup>1</sup> 12 فلسطينياً من لبنان وسوريا مازالوا في عداد المفقودين جراء حادثة مركب الموت

المستوى المطلوب لإحداث تأثير فعال يُوقف خسائر الأرواح في الحوادث المرشحة للتزايد مع قدوم فصلي الخريف والشتاء.

الحوادث المأساوية التي أودت بحياة عشرات من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، لم تتكفل بتسليط الضوء على ظاهرة الهجرة المتزايدة للاجئين الفلسطينيين في لبنان عبر هذا المسلك الخطر، هرباً من ظروف معيشية وأخطار يواجهها معظمهم على الأراضي اللبنانية، تلك المخاطر التي دعت "أونروا" بعد نداءات متتالية للتصريح، 10 نيسان/أبريل 2022، على لسان مديرها العام في لبنان "كلاوديو كوردوني" : إن اللاجئين الفلسطينيين يكافحون من أجل البقاء، وقد ازدادت احتياجاتهم بشكل كبير مع وصول معدلات الفقر إلى 73% في صفوف اللاجئين في لبنان.

مغادرة اللاجئين الفلسطينيين لبنان نحو بلدان أخرى، ليست ظاهرة جديدة، وقد تعمقت في السنوات الأخيرة وتحولت إلى ظاهرة في ظل الأزمة الاقتصادية اللبنانية التي فاقمت تردي الظروف المعيشية للاجئين

الفلسطينيين<sup>2</sup>، بجانب وجود مؤشرات جدية على تواطئ أطراف عدة في خطة إنهاء أو تقليص عداد اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في لبنان.

مسارات هجرة الفلسطينيين من لبنان باتت مساحة لعمل شبكات منظمة للتهريب، تتقاضى مبالغ مالية متفاوتة نظير نقلها للاجئين بطرق محفوفة بالمخاطر<sup>3</sup>، جاء نشاط شبكات تهريب اللاجئين عبر البحر المتوسط نحو الشواطئ الأوروبية لترفع مستوى هذه المخاطر، وتقود لمستويات جديدة من أعداد الضحايا الذين سقطوا بالفعل أو المهددين بالموت في أي لحظة.

العمل على هذا التحقيق تضمن إصدار تقارير وإطلاق تحذيرات ونداءات حول مخاطر مسار التهريب البحري، وهو ما تشاركت فيه أيضاً مواقف ومناشدات أطلقها ناشطون محليون في مخيمات اللاجئين، ووثقته شهادات سابقة تم نشرها تباعاً حول طبيعة هذه المخاطر، ومع ذلك فإن الخطر المرجح الوقوع كان من الواضح حسب معظم التحذيرات والشهادات أنه سيتحول لآلية قتل مؤكد للاجئين الذين يركبون هذه المراكب المتهالكة مع بدء فصل الخريف والاتجاه نحو الشتاء، هو موت

<sup>2</sup> "أونروا": 40% من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يفكرون بالهجرة

<sup>3</sup> الفصائل الفلسطينية تدعو أهالي ضحايا مركب الموت لرفع دعاوى أمام نيابة طرابلس

مؤكد أو شبه مؤكد تستمر شبكات التهريب في الاستفادة من صناعته وتحظى بغطاء وتواطىء أو صمت من معظم الجهات المعنية.

لا تقتصر المخاطر والانتهاكات التي وثقتها شهادات الناجين على الاحتمالات المرتفعة لغرق القوارب في عرض البحر نتيجة لتهالكها، بل يمكن الحديث عن وقائع وثقتها شهادات جدية لجرائم ارتكبتها السلطات في بلدان المعبر والاستقبال لهؤلاء اللاجئين، شملت استخدام آليات محددة في الاعتراض تقود لإغراق المراكب بمن فيها، واعتقال وتعذيب طلبي اللجوء، وحرمانهم من التماس اللجوء.

أيضاً كانت خدمات الإنقاذ الضرورية غائبة في معظم الحالات التي تعرض فيها هؤلاء اللاجئين لمخاطر الغرق، ناهيك عن ارتكاب خفر السواحل في عديد من البلدان الأوروبية ممارسات فاقمت هذه المخاطر وقادت لمصرع وغرق لاجئين بالفعل.

وإذ يتواصل هذا المسار في العمل، لا يزال تجاهل الجهات الرئيسية المعنية لواجباتها هو العنصر المشترك، فمن جانب لم تقم أي من وكالة "أونروا" -المفوضة رسمياً من قبل الأمم المتحدة بشؤون اللاجئين الفلسطينيين- بإجراء تحقيق جدي حول هذه الظاهرة والانتهاكات

المرتبطة بها، ناهيك عن عدم اتخاذ إجراءات ملموسة أصلاً لمعالجة الوضع الخطر الذي يجد فيه اللاجئون الفلسطينيون أنفسهم، كما أن إعلان السلطات اللبنانية عن اعتقال بعض المتورطين في عمليات التهريب في حالات محددة، لا يزال بعيداً كثيراً عن منع حقيقي لعمليات التهريب المنطلق معظمها من مرافئ لبنانية رسمية، غادرتها مراكب لا تصلح للإبحار مُحمّلةً بالبشر باتجاه رحلات الهجرة، وهو ما تؤكد بعض شهادات الناجين التي يوثقها التحقيق وقوعه تحت تهديد بالسلاح من المهربين<sup>4</sup>.

الجهات الرسمية الفلسطينية المعنية بقضية اللاجئين ووضع المخيمات، تجاهلت نداءات التحذير، كما الوقائع الجارية في المخيمات، وفي إجاباتها حول أسئلة مباشرة تتعلق بالتهجير فضلت تجاهل هذه الأسئلة والتعليق بإجابات حول الظروف الاقتصادية والاجتماعية في المخيمات.

الجهات الفلسطينية الرسمية أو تلك الفصائلية ليست بعيدة عن المعلومات فيما يتعلق بقضية الهجرة غير الشرعية وأنشطة المهربين والأخطار المترتبة عليها، حيث انخرطت لجاناً فصائليةً محليةً في

---

<sup>4</sup> "جهاد مشلاوي" يروي تفاصيل رحلة الموت على متن مركب الهجرة المنكوب

مخيمات شمالي لبنان في متابعة قضية المركب الذي غرق في 21 أيلول/ سبتمبر قرب طرطوس والضحايا الفلسطينيين الذين كانوا على متنه.

وبالقياس بموقف سفارة السلطة الفلسطينية في ليبيا التي حذرت الفلسطينيين من الوقوع في عمليات الهجرة غير الشرعية مؤكدة على المخاطر المرتبطة بها، تلتزم سفارة السلطة في لبنان الصمت حيال ذات الظاهرة.

السلطات اللبنانية لم تقدم تعليقاً واضحاً على نشاط المهربين والأخطار المترتبة عليه، وإن كانت قد قامت في أعقاب حوادث معينة بإلقاء القبض على المتهم الرئيسي والمباشر في وقوعها، كما في حالة إلقاء القبض على المهرب المسؤول عن مركب "المنية - طرطوس"<sup>5</sup>.

## الظروف الطارئة والانتهاكات

منذ بداية اللجوء الفلسطيني في لبنان إثر تهجيرهم من بلادهم عام 1948، تشكلت ظروف طارئة لهم في هذا البلد المضيف، فرغم ارتباط لبنان باتفاقيات خاصة مع الأمم المتحدة ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين

---

<sup>5</sup> مركب الموت الشمالي: رشى "أمنية" بـ170 ألف دولار

الفلسطينيين "أونروا" بشأن استضافة اللاجئين الفلسطينيين، ظلّت التركيبة السياسية والاجتماعية المعقدة والهشّة في هذا البلد تلقي بظلالها على تعامله مع اللاجئين الفلسطينيين، وهو ما عكسته القوانين والسياسات الرسمية المتبعة تجاه اللاجئين الفلسطينيين، والتي حرمتهم من أكثر من 60 مهنة، وقيدت حريتهم في الحركة، وضيقت عليهم في معظم حقوقهم الأساسية<sup>6</sup>.

انضمت لذلك مجموعة من الأحداث والتجارب التي مرّ بها الوجود الفلسطيني في هذه البلاد وأبرزها الحرب الأهلية اللبنانية، والاحتياح "الإسرائيلي" عام 1982، لتفاقم من سوء وضع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وتشكل محطات لموجات ثانية من الهجرة القسرية لهؤلاء اللاجئين، دفعتهم فيها الظروف السياسية والاجتماعية والاستهداف المباشر لوجودهم والمجازر التي طاولتهم والحصار الذي تعرضت له مخيماتهم لمغادرة البلاد في موجات عدة كان أبرزها في الأعوام 1967، 1976، 1982، 2007.

---

<sup>6</sup> الأونروا: الفقر لدى اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

هذا الوضع الهش لوجود الفلسطينيين في لبنان، جعل لأي من التطورات والأزمات التي يمرُّ بها هذا البلد تأثيراً مضاعفاً على أوضاعهم، وهو ما حوّل الأزمة الاقتصادية اللبنانية الحالية لواحدة من أصعب الأزمات في تاريخ وجودهم في لبنان، ورفع أرقام الفقر والجوع والبطالة في صفوفهم لأرقام تلامس حدود المجاعة، وذلك في ظل تراجع خطير في الخدمات المقدمة من قبل "أونروا" لهم، حيث قاد تقليص الخدمات في قطاعات الصحة والتعليم والإغاثة إلى دفع هذه القطاعات لحافة الانهيار، وتعذّر وصول كثير من اللاجئين الفلسطينيين لخدمات طبية ترتقي إلى الحد الأدنى المطلوب<sup>7</sup>.

انهيار البنى التحتية في لبنان عموماً، لا يمكن مقارنته بما تواجهه المخيمات الفلسطينية في هذا البلد، حيث تعاني هذه المخيمات منذ تأسيسها من ضعف شديد في بناها التحتية الرئيسية، واكتظاظ تزايد طيلة عقود من حرمانها من التوسع الطبيعي... شبكات الكهرباء المهترئة تعجز عن توفير الكهرباء وتتسبب في مصرع أعداد من اللاجئين سنوياً بفعل الصعقات الكهربائية أو الحريق الناجم عن استخدام الشموع ومصابيح الكاز، والمياه ملوثة وبالكاد تصل لمعظم البيوت، والمرافق والتمديدات

---

<sup>7</sup> [القطاع الصحي في المخيمات الفلسطينية بلبنان في ظل أزمة "كورونا"](#)

الصحية في حالة يرثى لها، والاكتظاظ السكاني يحيل انهيار الخدمات وضعف الموارد والفقر المتزايد وتقليص المساعدات إلى ظرف مميت، وتجعل الحياة اليومية كفاحاً يومياً من أجل البقاء وفق وصف تقارير الأمم المتحدة.

لا تستطيع المستشفيات والمرافق الطبية توفير الحد الأدنى من الخدمات العلاجية في ظلّ الانقطاع شبه الكامل للكهرباء، وانقطاع الوقود اللازم لتشغيل المولدات الاحتياطية، وشح الأدوية والمستلزمات الطبية والارتفاع الهائل لسعرها إن توفرت، ما يجعل الوصول إليها شبه مستحيل بالنسبة لغالبية اللاجئين الفلسطينيين، بما فيها أدوية كبار السن والأطفال وأصحاب الأمراض المزمنة، وأمراض الدم وسوء التغذية صارت تصيب أعداداً متزايدة من النساء والأطفال، وتزداد نسبة الأمراض المزمنة بين الجميع، خاصة كبار السن.

وبعد نداءات متتالية أعلنت الأمم المتحدة في مؤتمر صحفي ١٠ نيسان/ابريل ٢٠٢٢ على لسان المفوض العام لوكالة "أونروا" في لبنان **"كلاوديو كوردوني"** أن اللاجئين الفلسطينيين يكافحون من أجل البقاء، وقد ازدادت احتياجاتهم، كما قالت مديرة الإغاثة والخدمات في وكالة غوث

وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" "دوروثي كلاوس": إنّ 40 % من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يفكرون بالهجرة، بعد ارتفاع معدلات الفقر.

وأشارت كلاوس، في تصريحات لها عبر موقع الوكالة بمناسبة "اليوم العالمي للفقر" في 18 تشرين الأول/ أكتوبر 2022، إلى أنّ معدلات الفقر في لبنان بصفوف اللاجئين الفلسطينيين ارتفعت لتبلغ 93%. وأكدت كلاوس، أنّ 4 من كل 5 لاجئين يعانون من الفقر، وذلك يدفع اللاجئين للتفكير في مكان أفضل يذهبون إليه، وهو ما يترتب عليه الكثير من الآثار السلبية<sup>8</sup>.

وشهدت معدلات الفقر في صفوف فلسطينيي لبنان، قفزات كبيرة منذ عام 2021 الفائت، حيث كانت في شهر آذار/ مارس 2021 تبلغ 73%، فيما ارتفعت إلى 86% في حلول نهاية العام، قبل أن تسجّل عام ٢٠٢٢ الجاري 93%، هذا الانهيار المتسارع وفقدان الأمل في أي خطة أو تحرك لإنقاذهم في ضوء خبرتهم التاريخية مع التهميش، يزداد

---

<sup>8</sup> "أونروا": 40% من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يفكرون بالهجرة

تأثيره في ظل استمرار الحكومة اللبنانية في الإخلال بالتزاماتها كبلد مضيف تجاه هؤلاء اللاجئين، وتمسكها بسياسات وتدابير تقييدية مجحفة تنتزع حقوقهم وتشكل انتهاكات جسيمة لمبادئ حقوق الإنسان الأساسية.

لا تملك الأغلبية الساحقة من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان سوى وثيقة السفر اللبنانية، وقلة منهم فقط تحصل على جوازات سفر صادرة عن السلطة الفلسطينية ضمن استثناءات معينة، وهو ما يغلق في وجوههم أبواب الهجرة الشرعية، ويمنعهم من السفر لمعظم دول العالم، ويجعل من إمكانية عودتهم للبنان في حالة المغادرة موضعاً للشك والتقييد.

إن قرار اللاجئين بركوب قوارب متهالكة صغيرة لعبور البحر المتوسط في رحلات تتجاوز أسبوعاً أو عشرة أيام، ليس خياراً طوعياً ولكن مغامرة محفوفة بالمخاطر، يسلكها الكثيرون مدفوعين بظروف موت بطيء يعيشونه وأسرهم يومياً، وفقدان لأي أمل في إنقاذ قريب.

---

<sup>9</sup> [البيئة القانونية الخاصة باللاجئين الفلسطينيين في لبنان - ورقة بحث](#)

## مراحل الهجرة ومخاطرها

بلد المصدر: تواطؤ وصمت و انتهاكات

شبكات تهريب منظمة تنشط وتلتقط ضحاياها من المخيم بواسطة  
سماسرة

يتخذ نشاط شبكات المهريين طابعاً علنياً، وغالباً ما تم نشر أبناء عن مغادرة المراكب للشواطئ اللبنانية أو اقترابها من المغادرة، ويعمل في خدمة هذه الشبكات مجموعة من السماسرة النشطين في المخيمات الفلسطينية في لبنان، ما يبدو كمؤشر واضح على تواطئ أو غض للطرف، ففي المخيمات المحكومة بتوازنات دقيقة بين القوى المختلفة، والتي تتعرض لرقابة أمنية كثيفة، لا يمكن لجهة أن تدير نشاط جمع مال بهذه الدرجة من الوضوح دون مسائلة، أو أن تأخذ أبناء المخيمات لتضعهم في مراكب متوجهة إلى أوروبا دون اعتراض أو مسائلة من أي طرف داخل المخيم، أو من قوى الأمن اللبناني التي تراقب المخيمات والداخلين والخارجين منها.

يشير فؤاد بكر المستشار القانوني في المحكمة الجنائية الدولية، في رأيه الاستشاري الذي لجأ له فريق التحقيق إلى نقطتين تتعلق كل منهما بمسؤولية الحكومة اللبنانية، الأولى هي أن لبنان لم يصادق على اتفاقية جنيف عام 1951، الخاصة باللاجئين ولا على بروتوكولها عام 1967، وبالتالي يتمتع عن منح صفة "اللاجئ" أو إقامة دائمة للاجئين، وهذا لا ينطبق على اللاجئين الفلسطينيين بسبب وضعهم الخاص، واستثنائهم

أصلاً من اتفاقية اللجوء عام 1951 في المادة (1-د)، لكنها قبلت بعض اللاجئين وأطلقت عليهم النازحين للتهرب من مسؤولياتها، وطبقت مبدأ عدم الترحيل القسري لهم، بإستثناء من هو ملاحق قضائياً، وبسبب غياب الحماية القانونية للاجئين، تم توثيق العديد من عمليات الهجرة غير الشرعية في لبنان انطلاقاً من الشواطئ اللبنانية، عبر قوارب أبحرت إلى قبرص واليونان، والنقطة الثانية والتي تمثل مؤشراً على طبيعة أداء الحكومة اللبنانية فيما يتعلق بمكافحة التهريب والاتجار بالبشر، وتتمثل فيما أشار له التقرير السنوي حول الإتجار بالبشر الصادر عن الولايات المتحدة الأمريكية عام 2015، أن الحكومة اللبنانية لا تلتزم بالمعايير الدنيا للقضاء على الإتجار بالبشر، وضعف التنسيق بين الوزارات فيما بينها حول هذا المجال، دون تأمين حماية للضحايا، على العكس بل تقوم باعتقالهم والتحقيق معهم، كل ذلك يرتب على الدولة اللبنانية إدانة المتواطئين وتدريب القضاة على تحديد الفئات الضعيفة والضحايا من المهريين، ومواصلة الشراكة مع المنظمات الدولية لتوفير الحماية للضحايا بدلاً من اعتقالهم، وتوفير التشريعات اللازمة التي تضمن حقوقهم.

تتقاطع معظم شهادات اللاجئين الناجين في كون عمليات تهريبهم تمت بواسطة شبكات للتهريب، مقابل مبالغ مالية تراوحت ما بين 4 آلاف إلى 7 آلاف دولار أمريكي للفرد الواحد، وأن وصولهم إلى المراكب يتم من خلال سماسة يعملون مع المهربين، كما تتفق العديد من الشهادات والوقائع على وجود تواطئ بين المهربين وعناصر وضباط في الأمن اللبناني سهلوا مرور اللاجئين الذين جمعهم هؤلاء المهربين وصولاً لنقطة انطلاق مراكب التهريب على الشواطئ اللبنانية<sup>10</sup>، فيما أشار موقع "جنوبية" لدرجة أكبر من التورط لعسكريين وأمنيين<sup>11</sup>.

ففي شهادته يفيد جهاد مشلاوي، الناجي من غرق مركب "المنية-طرطوس"، أنّ يوم الثلاثاء 20 أيلول/ سبتمبر الجاري، كان موعد الترتيب للانطلاق، حيث اتصل به المهربّ عند الساعة الثامنة مساءً، وأبلغه أن عليه الذهاب للقاء أحد الأشخاص من طرفه في ساحة التل بمدينة طرابلس ودفعت مبلغ التهريب البالغ 7 آلاف دولار<sup>12</sup>.

<sup>10</sup> مركب الموت الشمالي: رشئ "منية" بـ170 ألف دولار

<sup>11</sup> «جنوبية» يكشف أسماء المتورطين في «مركب الموت» بينهم عسكريين وأمنيين

<sup>12</sup> "جهاد مشلاوي" يروي تفاصيل رحلة الموت على متن مركب الهجرة المنكوب

ويضيف مشلاوي: "وصلنا إلى مزرعة حيث تم تجميعنا، ووضعونا بسيارة نوع بيك أب وكنا وقتها 200 شخص، وكدنا نموت اختناقاً داخل سيارة الحمل"، مشت السيارة بالركاب، من المزرعة، حتى نقطة تسمى الخزان بعد منطقة العبدة، حيث بدأت عمليات تحميل المهاجرين من الشاطئ إلى المركب الخشبي، عبر زوارق صغيرة تنقل كل 20 شخص على حدة، ووصف مشلاوي المهريين بالماфия التي قبضت مئات آلاف الدولارات، ورمت بالناس إلى الموت. وقال: "ليس من مصلحة المهريين أن يخرج ناجياً واحداً من قوارب الموت كي لا نتحدث عما شهدناه". وتحدث مشلاوي، عن تواطؤ بين المهريين وبعض ضباط الجيش والأمن في لبنان، وقال: "إن حواجز الدولة والعساكر من منطقة المدفون حتى نهاية عكار، يعرفون المهريين ويسهلون مرورهم".

وفي شهادة أخرى وثقتها بوابة اللاجئين الفلسطينيين، يفيد الناجي محمد وهو كان في مركب آخر أيضاً انطلق من لبنان "يحتفظ الموقع باسمه الكامل"، أن لجوءه لمهربي الهجرة البحرية جاء بعد أن باع كل ما يملك من أجل الهجرة، وأدرك أن المال الذي جمعه، لا يسمح له بالهجرة عن طريق "غلاييني" المشهور جداً كتاجر تهريب يقوم بتسفير

طالبى اللجوء بشكل "نظامى"<sup>13</sup> عبر الطيران نحو أوروبا والذى تتراوح أسعار رحلته بين 10 آلاف دولار حتى 14 ألفاً.

وثق بوابة اللاجئين الفلسطينيين محادثة صوتية "يحتفظ بتسجيلها" أجراها فريق التحقيق مع مهرب، حيث حاوره بحجة أنه يستفسر عن إمكانية وظروف التهريب بحراً إلى أوروبا، وقد افاد المهرب حينها نهاية آب/ أغسطس 2022 أن هناك باخرة متجهة الى إيطاليا تحتاج الى 10 أو 15 يوماً لمغادرة مرفأ طرابلس اللبناى، وأن كلفة الرحلة على الشخص الواحد 7 آلاف دولار، يتم تسليمها على دفعتين، الأولى عند الاتفاق والثانية في موعد الصعود للباخرة، وأكد المهرب للمتصل أن صاحب الباخرة "ربما يقصد قبطانها"، هو من سيتلقى هذه المبالغ نظير تعاونه، وأوضح طريقة الصعود للباخرة بأنها ستم من خلال الإبحار إليها في قوارب صغيرة ثم الالتقاء بها في عرض البحر، كما طلب المهرب من المتصل أن ينصح الآخرين باختيار الهجرة عبر هذه الباخرة، لكونها أفضل

---

<sup>13</sup> فى استيضاحنا لما يقصده الشاهد الناجى بمصطلح "نظامى" يتضح أن هذا مسار للسفر عبر الطيران بأوراق ثبوتية رسمية يتخللها عمليات تحايل على أنظمة الدخول للدول المنشود الوصول إليها من قبل اللاجئين، وليس المقصود طلب هجرة رسمية من سلطات الهجرة فى هذه الدول، وهو مسار يحمل مخاطر أخرى متعددة.

من التهجير بواسطة المراكب /اللنشات، التي أكد أن معظمها ستغرق في الطريق.

## الاختطاف والاعتقال

"ربيع" - يحتفظ الموقع باسمه الكامل - أحد الناجين وهو لاجئ فلسطيني في لبنان يبلغ من العمر 40 عاماً خسر منزله وسيارته وكل ما يملكه، في محاولته الأولى للهجرة، عندما قرر السفر إلى سوريا ومنها إلى تركيا ومن ثم اليونان، وهو طريق اختبره بعض اللاجئين الفلسطينيين في لبنان للفرار من واقعهم عبر سوريا، رغم أنه يعرضهم للكثير من المخاطر (ربما ليس أقلها الخطف من قبل فصائل مسلحة في الشمال السوري)<sup>14</sup>.

غادر ربيع عبر هذا المسار لتعتقله المخابرات السورية في نقطة المصنع الحدودية، ويتم نقله إلى "فرع فلسطين" ومن ثم إلى "فرع المخابرات الجوية"، وينتهي به المطاف في "الأمن السياسي"، بحسب شهادته فقد تعرض "ربيع" للتعذيب بالضرب و اقتلاع اظافر قدميه وصنوف أخرى من التعذيب، كما تم الاستيلاء على هاتفه النقال و17 ألف دولار كان

<sup>14</sup> مناقشة - بوابة اللاجئين الفلسطينيين

يحملها، ويختم إفادته أنه لا زال يحاول البحث عن طريق جديدة للهجرة.

دون مروره بتجربة الهجرة البحرية، وهو ما ينفي صفة شاهد العيان عن أقواله المضافة، يقول ربيع " كل شيء متفق عليه، نحن أمام موجة هجرة جديدة، ولو استمر الوضع هذا لن يبقى شباب بالمخيمات، وكل شيء متفق عليه، الدولة تسمح بالهجرة، وتنسيق مع مسؤولين في الدولة، يمكن لمركب أن يحمل خمسين أو ستين طالب لجوء، هناك نقطة للجيش يمكن للمركب أن يمر على مرأى منها، متسائلاً: كيف يمر؟ هل تسهل الدولة للناس أن تهاجر، وأظن هناك تنسيقاً لأن في لبنان كل شيء وارد حسب قوله."

عمليات الابتزاز والاحتجاز والخطف والتهديد والتنكيل جزء من مسار اللجوء البحري عبر المتوسط، حيث تعرض عدد من اللاجئين لعمليات اختطاف حينما حاولوا المغادرة بحراً من ليبيا الى إيطاليا، وهو مسار آخر للتهريب عبر البحر، يخضع لنفوذ قوى متعددة و ميلشيات محلية وشبكات تهريب منظمة.

في واقعة واحدة على الأقل من بين الشهادات المثبتة تعرض اللاجئ صاحب الشهادة للاحتجاز في ليبيا من قبل ميلشيا محلية لمدة شهرين ونصف، قامت بالتواصل مع إخوته وابتزازهم وافرقت عنه مقابل فدية بلغت 3 آلاف دولار، اللاجئ "علي عميري" كرر محاولته للهجرة بعد الإفراج عنه من قبل الميليشيات الليبية التي احتجزته ونجح بالفعل في الوصول لإيطاليا.

وفي شهادة أخرى لوالدة مفقود من مخيم الشاطئ غربي غزة، لم يعرف مصيره حتى لحظة إعداد هذا التحقيق - اختفى في غرق مركب طالبي اللجوء قبالة جرجيس التونسية مطلع تشرين الأول/ أكتوبر 2022- تؤكد والدته تعرضه قبل شهرين من الحادث لاختطاف من قبل مافيا في ليبيا مع أخيه و22 فلسطينياً آخرين، ولم يتم الإفراج عنهم حتى دفع مبلغ 22 ألف دولار<sup>15</sup>.

أشكال أخرى من التحايل المالي تعرض لها طالبو اللجوء، شبكة الغلاييني اللبنانية الشهيرة للتهريب<sup>16</sup>، حصلت على أموال من كثير من

---

<sup>15</sup>في مخيمات غزة.. عائلات مفقودين جراء غرق مركب للمهاجرين تكابد القلق ...

<sup>16</sup> تساؤلات حول هجرة الفلسطينيين من لبنان

طالبى اللجوء بناء على اتفاق بنقلهم إلى بلدان أوروبية عبر خطوط الطيران، ولكن ومنذ منتصف عام 2018 وحتى وقتنا الحالى، لا يزال بعض ممن دفعوا المال للشبكة المذكورة يطالبون باسترداد أموالهم، هذه الشبكة تذرعت مراراً بأن خطوطها التي تستخدمها في إدخال طالبى اللجوء إلى أوروبا قد توقفت، وأنها ستقوم بنقلهم بمجرد توفر مسار بديلة، وأيضاً تذرعت بأن أموالهم موجودة في البنوك اللبنانية ولا تستطيع سحبها بقيمتها الحقيقية بالدولار.

طالب اللجوء "وائل سحماتي" الذي سلّم مبلغ 5 آلاف دولار لشبكة الغلايينى، ماطلته الشبكة طيلة أكثر من 3 سنوات كما تعرض للاعتداء من مرافقى الغلايينى قبل أن يقبل في نهاية المطاف بالحصول على 1500 دولار فقط، حتى لا يخسر ماله كله حسبما قال.

### قوارب متهاكة تفتقد لأجهزة الملاحة لن تقود سوى للضياع والغرق

القوارب التي تستخدمها شبكات التهريب من لبنان قديمة ومتهاكة، وتعجز عن استكمال الرحلة عبر خط طويل يدفعها المهربين لسلوكه بحراً ويستغرق في معظم الأحوال من 7-10 أيام وفي حالات أخرى بلغت

المدة التي استمر فيها طالبو اللجوء في عرض البحر 10 أيام أو أكثر، إلى جانب خطر غرق القوارب نتيجة لتهالكها هناك مشكلة تكديس أعداد كبيرة في المركب تفوق أضعاف قدرته على الاحتمال، ونقص الوقود والغذاء، ووجود أطفال وعائلات ضمن اللاجئين الذين تنقلهم المراكب في ظروف شديدة الخطورة، وقد لجأ المهربون في حالات موثقة لتهديد طالبي اللجوء أو قادة المراكب بالقتل وإجبارهم على الإبحار بها تحت تهديد السلاح<sup>17</sup>.

وحسبما توضح مجموعة الإنقاذ والمتابعة -وهي مجموعة من المتطوعين تنشط في إنقاذ ومساعدة اللاجئين العالقين في خطوط التهريب عبر البحر المتوسط ويتركز نشاطها قبالة الشواطئ الأوروبية والتركية في بحر إيجه أيضاً- إن أغلب المراكب القادمة من لبنان هي مراكب منتهية الصلاحية ولا تستطيع إكمال طريقها إلى إيطاليا، خصوصاً أن الرحلة تستغرق من 7-8 أيام وتحتاج إلى مراكب من نوع مختلف وإلى توفر وقود كاف بداخلها لإكمال الرحلة<sup>18</sup>.

---

<sup>17</sup> «رحلات الموت» هروب جماعي من لبنان نحو «الحلم الأوروبي»... أو «قعر البحر»

<sup>18</sup> تحذيرات من تهالك مراكب الهجرة في لبنان وعدم صلاحيتها للإبحار

شهادة اللاجئ جهاد مشلاوي توضح أن قائد المركب الغارق قبالة طرطوس وهو لاجئ فلسطيني في مخيم نهر البارد الذي انضم لرحلة الهجرة رفقة أسرته وغرقوا جميعاً، قد تعرض لتهديد بقتله وقتل أطفاله وأشهر المهربون السلاح في وجهه وكرروا تهديدهم مرات عدة حينما رفض الإبحار في المركب المتهالك مؤكداً للمهربين أنه مستعد للموت منفرداً على أن يتسبب بموت كل الركاب بقيادة مركب متهالك نحو الغرق المحتوم، فقام المهربون بتهديده بقتل أطفاله، وحاول سائق المركب مراراً وتكراراً تعطيل عملية المغادرة بذرائع مختلفة، ولاحقاً حاول الإبحار قرب الساحل على أمل العودة بالمركب، إلا أنه تلقى اتصالاً يهدده بقتله وقتل أطفاله إن عاد للمخيم، فما كان منه إلا الإبحار بالمركب الذي تعطل مرات عدة منها خمس مرات في عشر دقائق بداية إبحاره ، قبل أن يتعطل لمرّة أخيرة داهمته فيها الأمواج وقلبتة وأغرقتة بمن فيه .

"مجموعة الإنقاذ والمتابعة" أكدت ايضاً أنها تواجه الكثير من المشاكل في عمليات الإنقاذ لهذه القوارب، معتبرةً أن السبب الرئيسي في ذلك هو عدم وجود وسيلة اتصال بين هذه القوارب والمجموعة، وصعوبة الحصول

على معلومات تحدد موقعها، فضلاً عن عدم امتلاك بعض هذه المراكب أي وسائل اتصال على متنها.

كما أطلقت "مجموعة الانقاذ" مطلع أيلول/ سبتمبر 2022 تحذيراً من تهتّك المراكب التي تنطلق من لبنان، وعدم تحملها الأوزان الثقيلة، وعدم قدرتها على مصارعة الأمواج نظراً لصغر حجمها وخفّة وزنها، ولكونها تستخدم لأغراض الصيد لمسافات محددة.

وحذّر ناشط في المجموعة من أنّ الهجرة غير النظامية من لبنان، قد تشهد كوارث في المستقبل، بسبب جشع المهربين، وخطورة المراكب، وارتفاع الطلب على الهجرة واحتمالية استمرارها خلال فصل الشتاء، حيث يكون البحر المتوسط غالباً غير صالح للإبحار في مراكب صغيرة.

اللاجئ علي عميري في محاولته الثانية للهجرة تم وضعه مع 100 شخص آخر في مركب طوله 9 أمتار فقط، مكث في البحر لمدة يوم كامل دون أن يدرك قائد المركب الوجهة التي عليه اتخاذها، وتكفلت الأمواج بإيصال المركب إلى مسافة 50 كم عن السواحل الإيطالية حيث لعبت الصدفة دوراً في نجاتهم حينما عثرتم عليهم طائرة هليكوبتر إيطالية،

وتمكنت من إبلاغ خفر السواحل بشأنهم حيث تم إنقاذهم، ليبدأوا رحلة جديدة مع ظروف احتجاز حافلة بانتهاكات مريعة.

تية القوارب عبر البحر وعجزها عن تبيّن اتجاه الملاحه أمر ملازم لمعظم الرحلات التي تناولتها شهادات اللاجئين الناجين، نظراً لغياب أدوات الملاحه أو استخدام شبكات المهريين لأحد المهاجرين لقيادة القارب، وبعض هؤلاء يمتلك خبرة ضئيلة في قيادة القوارب وبعضهم ليس لديه أي خبرة على الإطلاق بقيادة هذه المراكب أو قد حصل على بعض التعليمات الشفهية من المهريين أو دروس شاهدها عبر اليوتيوب، هذا ما يوثقه اللاجئ "علي عميري" في شهادته حيث التحق بقارب متجه إلى ايطاليا مقابل دفع مبلغ 11 ألف دولار للمهرب ربطه به سمسار ناشط في المخيم، القارب تاه وتعطل في عرض البحر، قبل أن تقوم السلطات المالطية بانتشالهم بعد أيام من المماطلة. وتعرض طالبو اللجوء فيه للمكوث 4 أيام دون ماء تقاذفتهم فيها الأمواج واضطر بعضهم لشرب مياه البحر، وتدهورت الحالة الصحية لكثير منهم.

اللاجئ عبد السلام شحادة انتهى به المطاف في مالطا، يروي في إفادته عما تعرض له في المركب الذي تعطل به رفقة بقية اللاجئين في الطريق الذي كان يفترض أن يوصلهم إلى إيطاليا: "في اليوم الأول من الإبحار كان الوضع طبيعياً ولكن بعد ذلك بدأ الطقس بالتغير وهبت رياح قوية بين الفينة والآخرى، بدأت الحكاية الحزينة في اليوم الثاني حيث دخلنا في عاصفة قوية بدأت زوجتي وبناتي في البكاء لان الموج كان يرتطم في وجوههم كنت أنظر اليهم وأصرخ أن لا تخافوا سنصل قريباً لا أريدهم ان يفقدوا الأمل وبقينا في ذلك الوضع حتى دخلنا إلى المياه الإقليمية اليونانية في منطقة اسمها "مقبرة السفن" وهذه مشهورة بقوة الأمواج وسميت بمقبرة السفن لأن في أعماقها آلاف السفن التي غرقت، وبقينا في هذه المنطقة حوالي 4 أيام ونحن نصارع الموت، اتصلنا بالاطالين واليونانيين ولم يقبلوا استقبالنا، كنا نبعد عن السواحل الإيطالية 3 ساعات، ولكن تعطل اللانش (القارب) وأصبحت الرياح القوية تأخذ المركب وتقذفه بعيداً، بعد ذلك اتصلنا بمالطا أن تقبل استقبالنا، قلنا لهم إننا منذ 4 ايام من دون مياه وهناك أطفال غابوا عن الوعي".

يضيف شهادة: "الخطة كانت التوجه إلى إيطاليا مباشرة ولكن قبطان السفينة كان يخطئ في "جي بي أس" تحديد موقع الاتجاه وأخذنا إلى مسار مختلف، وعندها اضطر القبطان إلى الوقوف، وفي بعض الأحيان يحدث عطل ونقف، وبدل الأسبوع بقينا في البحر 10 أيام، ومن ضمن الـ 10 أيام أربعة أيام من دون ماء، أتذكر هناك 5 أشخاص غرقوا نزلوا إلى البحر كي يشربوا، ومن بينهم القبطان ولكن القدر أسعفهم عندما مرت باخرة كبيرة انقذتهم".

لشهادة شهادة بقية تتعلق بسلوك السلطات اليونانية والإيطالية تجاه اللاجئين العالقين في القارب والذين واجهوا خطر الموت وهو ما سيرد ذكره فيما يتعلق بممارسات بلدان العبور تجاه اللاجئين.

### **بلدان العبور ممارسات عدائية وجرائم**

يتعرض الباحثون عن اللجوء بمجرد مغادرتهم للشواطئ والأراضي اللبنانية لانتهاكات لا تقل ضراوة أو خطراً، وذلك في ضوء تنامي تجاه لدى بلدان المعبر لانتهاك حقوق طالبي اللجوء.

يشير المستشار القانوني للمحكمة الجنائية الدولية فؤاد بكر في رأيه الاستشاري حول الانتهاكات في بلدان المعبر وخلال رحلة اللجوء، أن هناك تجاوزات جسيمة لحقوق الإنسان أثناء رحلة المهاجرين غير الشرعيين، منها انعدام الحقوق السياسية والاجتماعية والإقتصادية والإجراءات التي تنظم عملية الإبعاد أو الإحتجاز، وغيره من أشكال القتل والإستغلال الجنسي، والإبتزاز من قبل المهربين وتجار البشر والمسؤولين الحكوميين، ولذلك فإن إعتبار الاتحاد الأوروبي أن الهجرة تهدد الأمن الداخلي، أدى إلى معاملة المهاجرين غير الشرعيين بطريقة تنتهك القانون الدولي لحقوق الإنسان، كما قامت بعض الدول الأوروبية بعمليات صد وطرده وإعادة قسرية لبعض اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين لحدود الدول المجاورة، دون إجراء أي عملية تحقق إذا كان المهاجر غير الشرعي هو لاجئ فعلاً أم لا، وهذا ما يشكل انتهاكاً لإتفاقية جنيف 1951، وميثاق الإتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان، وأقدمت بعض الدول على إطلاق النار عليهم، وقيام خفر السواحل بعمليات اعتراض تشكل خطراً كبيراً على أرواحهم.

ويشير بكر إلى تأكيد المقرر الخاص السابق المعني بحقوق الإنسان "فرونسوا كرييو": أنه لا يمكن على الإطلاق اعتبار المهاجرين غير الشرعيين مجرمين، وأن الهجرة غير الشرعية ليست جريمة بحد ذاتها، ويجب عدم معاملتهم على هذا النحو، لأن منح الحماية الدولية للمحتاجين هو إلزام قانوني كما أن مسألة تحديد هوية المهاجر غير الشرعي تتعلق بالتهديد المحتمل للأمن الداخلي.

هذه الممارسات وقائع محققة تؤكد شهادات الناجين، وتقارير عديد من المنظمات الحقوقية، ومناشدات تنشرها مجموعات الانقاذ، ذلك بجانب تقارير لبعض المرصد الأوروبية المتخصصة ويمكن الإشارة لأبرز الشواهد التي وثقها التحقيق بالتالي:

● رفض ومماطلة في إنقاذ مراكب عالقة في عرض البحر نتيجة الأعطال أو نفاذ الوقود، لكونها حملت على متنها طالبي لجوء، وهو ما يشكل مخالفة لجملة من مسؤوليات هذه الدول عن مياها الإقليمية، وما قاد لمصرع عدد من اللاجئين الذين انتظروا

الإنقاذ لأيام على متن هذه المراكب دون طعام أو شراب، وهو ما يشير الاستشاري القانوني بكر له أيضا في قراءته للمسؤولية حول عمليات الإنقاذ بالتأكيد أن هناك مسؤولية مشتركة بين السلطات الوطنية والأمم المتحدة، للعمل على إنقاذ القوارب العالقة، ويتم تحديد المسؤولية حسب مكان القوارب العالقة، إذا كانت ضمن حدود الدولة، أم ضمن المياه الإقليمية أو الدولية، وهناك إتفاقيات ثنائية بين بعض الدول حول المياه الإقليمية للتنسيق فيما بينها، تعود لطبيعة الإتفاق، ولا يمكن تعميم قاعدة واحدة على جميع الاتفاقيات الثنائية لإختلافها بين دولة عن أخرى. لكن الإتفاقيات الدولية جميعها تؤكد على احترام الإنسان، والعمل من أجل مواجهة أي خطر يلحق به، تحت غطاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولية التي تتعلق في هذا المجال، إضافة للاتفاقيات الدولية المعنية والتي تتعلق بالهجرة سواء كانت شرعية أم غير شرعية، ويضيف بكر أن هناك قصورا كبيرا في التشريعات الوطنية التي تدخل ضمن سيادة كل دولة، وبالتالي تكون الاتفاقيات الدولية أسيرة هذه التشريعات، ما يتوجب على المجتمع الدولي توحيد جهوده من أجل الحد من الهجرة غير الشرعية والتمييز بين

المهاجرين واللاجئين، مع أخذ الاعتبار أولاً بحقوق الإنسان، والتعاطي وفق هذه الحقوق.

- في إحدى الحالات توفي طفلان بين الثاني والرابع من

سبتمبر 2020 على مركب علق في المياه الإقليمية المالطية، حمل أكثر من 60 لاجئاً انطلق بهم من ساحل المنية شمال لبنان في 27 آب/ أغسطس 2022، وبحسب "مجموعة الإنقاذ الموحد" وشهادة الناجين فقد تم إبلاغ خفر السواحل اليوناني بوضع المركب والخطر الذي يهدد العالقين فيه إلا أنه لم يتحرك لإنقاذ المركب الا بعد مرور حوالي 90 ساعة على المناشدة لأجل الانقاذ، كما أن السلطات المالطية والإيطالية رفضت الاستجابة لمناشدات مماثلة بشأن إنقاذ المركب<sup>19</sup>، وهذه الحوادث تكررت لمرات عدة في الأشهر الستة الأخيرة.

- اللاجئ عبد السلام شحادة من مخيم نهر البارد، يروي في إفادته عن مجموعة من الانتهاكات التي تعرض لها، فالقارب قد تعطل بمن فيه من طالبي اللجوء على بعد ثلاث ساعات

---

<sup>19</sup> وفاة طفلين على مركب مهاجرين انطلق من لبنان وعلق قرب مالطا

من الشواطئ الإيطالية، وأن السلطات اليونانية والإيطالية رفضت مساعدتهم أو إتقاذهم رغم تعرضهم للخطر الداهم وتقاذف الأمواج للقارب وتعرضهم للجوع والعطش الشديد لحوالي ٤ أيام، "ما حدث معنا أشبه بفيلم سينمائي، كان معنا شاباً على المركب معه هاتف وتواصل مع الصليب الأحمر الذي أرسل باخرة تابعة له كانت ترمي لنا قوارير مياه وطعام، ولم تقبل أن تخلينا من القارب، بعد ذلك تدخلت فرق الإنقاذ الإيطالية وصعدنا على متن بارجة حربية إيطالية وأجروا لنا فحوصات للإطمئنان على صحتنا وشاهدوا المرضى الذين كانوا معنا، حيث أرسلوا رجلاً مع عائلته في مروحية إلى مستشفى في إيطاليا نظراً لسوء حالته الصحية، ومعظمنا أصيب بالتجفاف بسبب نقصان المياه، هناك أناس شربت المياه المالحة لأنه لم تتحمل العطش"

لم تقتصر معاناة شحادة وبقية اللاجئين في هذا المركب عند هذا الحد، اذ يضيف "بعد أن تدخل الإيطاليون، بدأت مالطا

بالمطالبة بأخذنا، لأننا كنا أقرب لها من حيث المسافة، وفعلاً  
أتت باخرة مالطية أقلتنا لفعل إجراءات روتينية ووضعوننا 28 يوماً  
في مركز مقفل، نحن لا نريد اللجوء والبصم في مالطا، ولكن  
كانوا يصرخون في وجهنا "ما بدك تبصم بترجع ع لبنان"، دولة  
مالطا قانونها يختلف عن قانون الاتحاد الاوروبي كلياً، وتخيل  
اذا لم يرجعوك الى لبنان فمصيرك السجن في مالطا ويسجونك  
أكثر من 8 شهور، ويجددون لك مدة السجن ولا توجد عندهم  
مشاكل في هذا وهناك الكثير من الناس من الذين نعرفهم  
وسألناهم قالوا لنا: إنهم عالقون هنا منذ سنوات، ولذا سأحاول  
مجدداً للسفر بطريقة غير شرعية لمغادرة مالطا بأقرب وقت إلى  
بلجيكا، سأحاول في الفترة القادمة أن اتواصل مع مهرب هنا  
في مالطا يأخذ 700 يورو على الفرد، وهذا مبلغ كبير بالنسبة  
لي لأنني سأسافر أنا وعائلي المكونة 4 أفراد واجمالي المبلغ  
2800 يورو، وأنا لا أملك ربعهم، وسأحاول المغادرة قبل أن  
نبصم على اللجوء في مالطا، وهنا اللجوء ليس له فائدة لأنه  
تحتاج الى سنتين ونصف حتى تحصل على اقامة، تستطيع فقط

التجول داخل البلد ولا يحق لك السفر ولا يمكن لك أن ترى  
اهلك ولا يوجد لم شمل".

● التورط في عمليات اعتداء على مراكب اللاجئين قادت لغرق  
هذه المراكب وفي حالات أخرى قام خفر السواحل اليوناني بنقل  
اللاجئين عنوة إلى مراكب مطاطية ودفعها باتجاه المياه الإقليمية  
التركية ما قاد لغرق هذه المراكب ومصرع طفل على الأقل إلى  
جانب عدد آخر من البالغين

- بحسب بيان صادر عن خفر السواحل التركي في  
أيلول/ سبتمبر 2022 فإن 66 مهاجراً كانوا على متن 3  
قوارب نجاة مطاطية وضعهم عليها خفر السواحل اليوناني  
استطاع الجانب التركي إنقاذ 7 أشخاص بينهم 4 فلسطينيين  
كانوا يمسون بطوافه نجاة مطاطية واحدة، وتم انتشال 6  
جثث لغرقى في عرض البحر وهم رضيعان و3 أطفال وامرأة  
سورية، وهناك مفقودين وأشار بيان خفر السواحل التركي إلى  
أنّ القارب الذي انطلق منه المهاجرون من لبنان، من طراز

خشبي وطوله 15 متراً، وحمل على متنه 75 شخصاً، في 10 أيلول/ سبتمبر بغية الوصول إلى إيطاليا، وفق شهادات أخذها من الناجين، مضيفاً بأنه في 12 أيلول/ سبتمبر 2022 طلبوا المساعدة من الجانب اليوناني، بعد نفاذ الوقود من مركبهم قبالة جزيرة "رودوس"، لكن خفر السواحل اليوناني وضعهم في 4 طوافات بعد أن أخذ مقتنياتهم ودفعهم باتجاه المياه الإقليمية التركية<sup>20</sup>.

● أشكال مختلفة من الاعتداءات بالضرب والتعذيب تُمارس على اللاجئين أثناء احتجازهم، واستمرار هذا الاحتجاز دون طعام أو شراب لأيام عدة، وتعدد حالات الاحتجاز والنقل التي أجبر فيها طالبو اللجوء على المبيت في العراء أو دون غطاء وملابس كافية أو أرضية صالحة للنوم.

- اعتداء خفر السواحل وحرس الحدود اليوناني على اللاجئين بالضرب والتهديد والتجريد من الثياب، مثبت في عشرات

---

<sup>20</sup> طفل فلسطيني من مخيم شاتيلا يقضي غرقاً على طريق الهجرة

الحالات<sup>21</sup>، حيث يتم اعتقال اللاجئين وضربهم وتجريدتهم من ملابسهم وكل ما يملكون، وإرسالهم بهذه الطريقة عبر طوافات مطاطية أو عبر الحدود البرية إلى الجانب التركي<sup>22</sup>.

● احتجاز طالبي اللجوء دون موافقتهم أو إجبارهم على القيام بالبصمة الخاصة باللجوء في (قبرص - اليونان) تحت تهديد تعرضهم للسجن لفترات زمنية متفاوتة، اذا ما رفضوا القيام بذلك، وهو ما يعني حرمانهم من طلب اللجوء في بلد آخر داخل الاتحاد الأوروبي.

- تم احتجاز لاجئين فلسطينيين من أبناء مخيمّات لبنان منذ تاريخ 1 أيلول/ سبتمبر 2022 كانوا قد انطلقوا عبر مركب هجرة غير نظامي من السواحل اللبنانية، وجرّت إعادتهم من قبل خفر السواحل اليوناني إلى تركيا. وأفاد أقارب المحتجزين لبوابة اللاجئين الفلسطينيين في 14 أيلول/ سبتمبر أنّ 55 شخصاً بينهم عدد من اللاجئين

<sup>21</sup> بعد إعادة 21 فلسطينياً عبر مركب.. مرصد يوناني يندد بانتهاكات خفر السواحل

<sup>22</sup> فلسطيني سوري يدلي بشهادته عن انتهاكات خفر السواحل اليوناني أمام ...

الفلسطينيين، تحتجزهم السلطات التركية في دائرة الهجرة بولاية إزمير. وأشارت المعلومات، إلى أنّ السلطات التركية، وضعت طالبي اللجوء المحتجزين على قائمة الترحيل، باعتبارهم لبنانيين، فيما أفرجت عن النساء والأطفال وأبقت على الشبان قيد الاحتجاز.

● منع طالبي اللجوء من التقدم بالتماس اللجوء أمام جهات ودوائر الهجرة المختصة في بلدان اللجوء، وعدم النظر في ملفاتهم، وتعرضهم للإعادة إلى البلدان التي جاءوا منها

- أعدت السلطات القبرصية الأربعاء 21 أيلول/

سبتمبر، قارب مهاجرين انطلق من السواحل اللبنانية وعلى

متنه 177 طالب لجوء بعد إنقاذه بالقرب من مياهها

الإقليمية<sup>23</sup>، وكان القارب قد انطلق يوم 15 أيلول/ سبتمبر

2022 من سواحل مدينة طرابلس شمال لبنان، وعلى متنه

110 رجال و67 امرأة من الجنسيات السورية واللبنانية

والفلسطينية، إلا أنه قد تعرّض لعطل على بعد 30 كيلو متراً

من سواحل "لارنكا"، وذكر ناشطون في متابعة شؤون الهجرة

<sup>23</sup> قبرص تعيد قارب مهاجرين غير نظاميين انطلق من لبنان وتوقف آخر

عبر المتوسط، أنّ المركب أطلق نداء استغاثة للسلطات القبرصية، التي تحركت ليلاً لإنقاذه ومن ثمّ أعادته إلى لبنان، وذلك بموجب اتفاقية بين حكومتي البلدين، وتقضي بإعادة القوارب التي تصل إلى قبرص.

- في آب/ أغسطس 2022، قامت السلطات القبرصية بإعادة عشرات من طالبي اللجوء ممن انطلقوا عبر مركب من سواحل بلدة الجية جنوب بيروت وآخرين قدموا من سواحل طرابلس على متن قوارب متعددة<sup>24</sup>.

● لا تقتصر معاناة اللاجئين في بلدان العبور على سياسة هذه البلدان وانتهاكاتها بحقهم، بل يقع هؤلاء ضحايا لاستغلال وممارسات المهربين التي تضعهم في مخاطر محدقة تودي بحياتهم أو حريتهم.

---

<sup>24</sup> إعادة مركبي مهاجرين على متنها فلسطينيون من قبرص إلى لبنان

- يروي اللاجئ "سامر الأسعد" وهو لاجئ فلسطيني من تجمع وادي الزينة في لبنان في إفادته حول ملابسات تعامله مع المهرب: "طبعاً المهرب، لا يقول لك أين هو، ولا يقول لك اسمه حتى، ويتواصل مع طالبي اللجوء من رقم أجنبي "أمريكي"، وأنت لا يمكنك أن تعرف أين يسكن... يكلمك ويقول لك ان اسمه أبو فلان وكلها أسماء وهمية لأنه في حال القبض عليه يزج في السجن مدة لا تقل عن 10 سنوات، ويوجه السمسار اللاجئين لنقاط لعبور الحدود، "جربلي هالنقطة" بدك تعبر منها وهو في بيته، هو يعرف أنك على الحدود ويتصل فيك ويقول لك حاول أن تعبر من هون، ويرسل لك نقطة على خرائط "غوغل" ويطلب منك أن تجرب منها، أنت اصلاً لا بتعرف المنطقة وهو عبر اللابتوب يحركك ويرسل لك كل فترة نقطة، المهرب يختار عدة أماكن لعبور الحدود، في حال أغلقت إحداها تكون الأخرى البديلة متوفرة، وفي أغلب الأوقات يختار منطقة كثيفة بالأشجار حتى لا يستطيع أحد إلقاء القبض عليك وتتمكن من الاختباء بين الأشجار، ولكن أن ياتي ويطمان

عليك فهذا لا يفعلونه أبداً، أساساً أنا بالنسبة للمهرب عبارة  
عن نقود وهو غير مضطر ليأتي ويطمئن علي"  
يتحدث ايضاً عن أن الدفع للمهرب يكون عبر إيداع المبلغ  
المتفق عليه في مكتب تأمين بتركيا، ويكون هناك شيفرة خاصة  
لهذا الإيداع، في حال وصلت بأمان إلى بلد اللجوء أو البلد  
المتفق عليه سابقاً بينك وبين المهرب، يمكن للمهرب أن  
يذهب ويفك الشيفرة ويأخذ المبلغ، وفي حال لم تصل، تتصل  
بالمكتب وتخبره بأنك لم تصل، حينها لا يستطيع المهرب أخذ  
المال، يضيف سامر: "عندما وصلت إلى ألمانيا، في اليوم  
التالي توفي 4 شباب فلسطينيين كانوا معي بالغا، ولكن تفرقنا،  
وعلمت أنهم تجمدوا برداً وماتوا على حدود بيلاروسيا ودفنوا  
إلى جانب بعضهم البعض، وكان معنا في هذه الطريق أطفال  
عمرهم لا يتجاوز أشهراً، ونساء، يعني مخاطرة حقيقة، يمكن  
أن تباد فيها عائلات بأكملها".

**بلدان الاستقبال**

## تزايد الانتهاكات في ظل تحولات سياسية سلبية

تحولت سياسات دول الاتحاد الأوروبي تجاه اللاجئين لتصير أكثر تشدداً خلال الأعوام الأخيرة، حيث يتعرض آلاف من اللاجئين لرفض طلباتهم باللجوء، وتعكس السلطات الأوروبية اتجاهها متزايداً للتباطؤ في معالجة الطلبات.

ومنذ بداية الحرب الروسية - الأوكرانية تصاعدت الانتهاكات لحقوق طالبي اللجوء وسياسات التضييق عليهم، كما ساءت ظروف استقبال اللاجئين بشكل كبير في ظلّ الضغط الذي أضافه قدوم مزيد من اللاجئين على نظام الهجرة وأماكن الاستقبال.

ورغم أهمية الصعوبات التي خلقتها الأزمة الأوكرانية، إلا أنه يجب الإشارة الى أن الانتهاكات سابقة للحرب الروسية - الأوكرانية، كما أنها كانت موضعاً لاتهامات قادت لقيام وكالة حماية الحدود التابعة للاتحاد الأوروبي في 29 نيسان/ ابريل 2022 أبريل، بعزل رئيسها "فابريس ليجري" بعد اتهامات للوكالة بإساءة معاملة المهاجرين على الحدود الخارجية للاتحاد، بناء على تحقيقات فتحتها المكتب الأوروبي لمكافحة الاحتيال (أولاف) العام الماضي في مزاعم انتهاك الوكالة لحقوق الإنسان،

وكان العضو الألماني في البرلمان الأوروبي "إريك ماركوارت" قد قال في مارس/ آذار 2022: إن ملخص التقرير "يكشف أن إدارة وكالة حماية الحدود الأوروبية كانت على علم بانتهاكات لحقوق الإنسان وتجنبت الإبلاغ عنها عن عمد".

إساءة معاملة وجوع وبرد في مخيمات الاستقبال

رغم أن معظم الدول الأوروبية عضو بـ (اتفاقية اسطنبول لحقوق اللاجئين) الموقعة عام 1954 وبروتوكول 1967، والبروتوكولات الإرشادية للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، والتي تنص على ضرورة منح اللاجئين حق الإيواء والنظر في طلباتهم بشكل عادل، تُظهر الدول الأوروبية ميلاً متزايداً لإبعاد اللاجئين عن حدودها، وعدم السماح لهم بالتماس الهجرة لدى السلطات المختصة فيها.

في هذا الجانب رأى الاستشاري القانوني فؤاد بكر أن لجوء دول الاتحاد الأوروبي لاعتبار الهجرة غير الشرعية تهديداً لأمنها الداخلي قاد لمفاقمة الانتهاكات والتمييز بحق طالبي اللجوء، ويشير في هذا الجانب إلى انتهاكات تتمثل في التمييز بين اللاجئين "الجيدين" القادمين من الاتحاد السوفياتي، أو أوكرانيا مؤخراً، واللاجئين "السيئين" المختلفين عن الاتحاد

الأوروبي في الثقافة، التقاليد، والعادات، وهذا انتهاك للاتفاقيات المتعددة التي تنص على عدم التمييز لأي سبب كان.

الشواهد التي وقف عندها التحقيق في هذا الجانب، تتضافر مع تقارير عدة أشارت للانتهاكات التي يتعرض لها اللاجئون وطالبو اللجوء في دول الاتحاد الأوروبي، وهنا يمكن الإشارة للنقاط التالية:

- سياسة نشطة لخفر السواحل وجهات حراسة الحدود اليونانية في إلقاء القبض على طالبي اللجوء والتنكيل بهم ومن ثم إبعادهم وإعادتهم إلى تركيا، وحتى أولئك الذين قبضت عليهم الشرطة اليونانية داخل أراضيها وحاولوا التماس اللجوء لديها، تم سجنهم لفترات زمنية متفاوتة ومن ثم تم إبعادهم إلى الأراضي التركية، رغم أن بعضهم كان قادماً من دول أخرى.

- قبرص كانت المآل النهائي لعدد من اللاجئين الذين خرجوا من مخيمات لبنان، إما بفعل توجههم إليها أو غرق مراكبهم قبالة سواحلها. ومخيمات استقبال طالبي اللجوء في قبرص، يصفها من خاضوا تجربتها بـ "سجون العقاب"، وينفون عنها صفة مراكز

الاستقبال، فيما تزداد الحالة سوءاً داخل تلك المراكز، لازدياد عدد اللاجئين وتزايد الانتهاكات، وتثير الأوضاع الإنسانية داخل مخيم "بورنارا" قلق منظمات حقوقية قبرصية، ويتنافى حتى مع قوانين البلاد ناهيك عن مجافاته للاتفاقيات الدولية<sup>25</sup>.

وقال المجلس القبرصي للاجئين في نيسان/ إبريل من العام 2022: إن 300 شخص قاصر في المخيم "يتشاركون مرحاضين وغرفة استحمام واحدة" ما يعرضهم لخطر انتهاك خصوصيتهم، ولفت إلى سوء الخدمات المقدمة لطالبي اللجوء، وانتقد الاكتظاظ والظروف غير الإنسانية، وطالب الجهات البرلمانية في قبرص باتخاذ إجراءات لوقف تدهور أوضاع طالبي اللجوء في البلاد<sup>26</sup>.

- في بلجيكا هناك حوالي 150 ألف لاجئ لم يتم قبول طلباتهم للجوء<sup>27</sup>، بينهم حوالي 6 آلاف لاجئ فلسطيني يتم النظر في طلباتهم بجانب حوالي 1500 تم رفض طلباتهم، وتعتبر السلطات البلجيكية أنها غير ملزمة بمنح حق اللجوء للفلسطينيين

<sup>25</sup> احتجاز - المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قبرص - UNHCR

<sup>26</sup> مخيمات طالبي اللجوء في قبرص سجون عقاب تحرم نزلاءها من الاستشفاء

<sup>27</sup> بلجيكا.. حلول سريعة للأوكرانيين وإهمال باقي اللاجئين (تقرير)

عموماً، ولكن بناء على دراسة فردية لكل حالة، وهو ما يضع اللاجئين تحت رحمة إجراءات سلطات الهجرة، ويشتكى طالبو اللجوء الفلسطينيون من مواصلة المماطلة لفترات زمنية طويلة يقضونها دون مأوى<sup>28</sup>.

- في ألمانيا الحالة لا تختلف كثيراً وربما أكثر صعوبة تحصيل اللاجئين لحق الإقامة والاستجابة لطلبهم باللجوء، أحد هؤلاء هو اللاجئ محمود سالم (اسم مستعار) فلسطيني من لبنان قرّر أنّ يغادر هذا البلد الذي يغرق يوماً بعد يوم انتهى به المطاف في ألمانيا بحثاً عن حياةٍ كريمة، لكنّه تفاجأ بأنّ أنّ السلطات رفضت طلبه المقدم للجوء بحجّة أنّه قادم من لبنان أي قادم من بلد آمن، واليوم هو مطالب بالرجوع إلى البلد الأوروبي الأول الذي وصله وقدّم فيه طلب لجوء لأول مرّة، ويُشير سالم أيضاً إلى أنّ هناك العشرات على ذات المنوال، ولا يعلمون أين سينتهي بهم المطاف بعد كل المعاناة التي مرّوا بها أثناء رحلات التهريب المختلفة براً وبحراً ودفَعوا مبالغ كبيرة للمهربين من أجل الوصول إلى أوروبا،

---

<sup>28</sup> تحديث من "الكومساريا" مخيّب للأمل حول طالبي اللجوء الفلسطينيين في ...

واليوم يحاول هؤلاء التواري عن الأنظار قدر المستطاع حتى لا يتم القبض عليهم أو ترحيلهم.

وفي حديثها لوكالة الأناضول في 20 آذار/ مارس 2020 قالت "سوتيتا نجو" منسقة مبادرات التنسيق من أجل اللاجئين والأجانب " (CIRE) في بلجيكا: إن طالبي اللجوء يبيتون الليالي في الشوارع رغم البرد القارس، مضيعة أن القانون البلجيكي يتضمن حلاً بديلاً لهذه الأزمة، وتتمثل في تفعيل البلديات منظومة المساعدات، وقالت: لكن ليست هناك رغبة سياسية (لحل الأزمة) وبلجيكا لا تريد التحول إلى بلد جذاب بالنسبة للاجئين.

- يقول اللاجئ "علي عميري" في شهادته حول تعامل السلطات الإيطالية معه بعد إنقاذه من المركب: "وضعونا بجزيرة لامبيدوزا وأجبرونا على النوم على الأرض لمدة 33 ساعة، دون ماء ودون مأكلا ولا حتى يمكنك الوقوف وبعد كل هذا جلبوا لي كوب يانسون مع قطعة من الكرواسون، وقالوا لنا: عودوا لكي تناموا على الأرض دون غرف ولا لحف ولا أغطية في مكان مفتوح، وبقينا في هذا المكان لمدة 5 أيام وبعد ذلك أخذونا إلى جزيرة "صقلية" بعدما أجبرونا على البصمة الجنائية، ومن بعد التبصيم توجهوا بنا

إلى جزيرة اخرى، عبر باخرة مفتوحة نمنا على أرضيتها تحت أشعة الشمس الحارقة لمدة 12 ساعة، وعند وصولنا إلى هناك وضعونا في مخيم لمدة 5 أيام، كنا 7 فلسطينيين وسوري واحد، دخلنا إلى المخيم تحت الضرب والمعاملة السيئة وألقوا بنا في خيمة مليئة بالأوساخ، شعور صعب جداً ولكنني يجب أن أتحمل لكي أصل الى مرادي وهو الوصول الى إخوتي في بلجيكا، قضيت في هذا المخيم شهراً ونصف الشهر في وضع يرثى له".

## خلاصة

قادت التراكمات في البؤس وتردي الأوضاع المعيشية والأمن وسياسات التهميش التي مورست تجاه اللاجئين الفلسطينيين لخلق أوضاع طاردة لهم، وجاءت الأزمة الاقتصادية اللبنانية لتزيد من ضراوة تأثير العوامل الطاردة، وتخلق ظروفاً للهجرة القسرية في إطار كفاح اللاجئين من أجل البقاء والنجاة، وهو ما فاقمته سياسات وكالة "أونروا" لتقليصات مستمرة في خدماتها طيلة العقدين السابقين.

هذه الظروف شكلت مسرحاً وفرصةً لنشاط شبكات تهريب منظمة، عملت على استغلال اللاجئين مالياً، ووضعهم في ظروف شديدة الخطورة، واستخدام التهديد والعنف والابتزاز كجزء من نشاطها وتعاملها مع اللاجئين.

لم يعد مسار الهجرة غير الشرعية بحرراً من لبنان الى الشواطئ الأوروبية مخرجاً خطراً للاجئين الفلسطينيين من أزمته، بل مسار مميت لحصد الأرواح وزيادة المعاناة، في ظل الطبيعة الخطرة أساساً لخيار الهجرة البحرية غير النظامية، وما يضاف إليها من مخاطر بفعل توسع شبكات المهربين في التحايل والخداع والابتزاز والمخاطرة بأرواح طالبي اللجوء،

ذلك ما تثبته الحوادث الكارثية المستمرة التي تؤدي بحياة العشرات، وعجز جل هذه المراكب عن الوصول لبرّ الأمان، واقتصار أعداد الناجين منها على أولئك الذين تم إنقاذهم من عرض البحر من مراكبهم العالقة أو المتهالكة، فحتى الآن ندر وجود قارب وصل للرسو الآمن على الشواطئ الأوروبية من بين تلك التي انطلقت من لبنان خلال الشهور الأخيرة.

جلّ طالبي اللجوء الذين حملتهم هذه المراكب لم يصلوا إلى مقاصدهم، وحتى أولئك الذين تم إنقاذهم أو وصلوا إلى شواطئ أوروبية، لم تكن وجهتهم الأصلية التي حاولوا الوصول إليها، وتعرض معظمهم للإعادة للبنان، أو الاحتجاز في ظروف مريعة في تركيا أو اليونان، حافلة بالانتهاكات لحقوقهم.

تظهر الشهادات والمعطيات التي توصل لها التحقيق وجود انتهاكات جسيمة وأنماط عدة من الجرائم التي تعرض لها هؤلاء اللاجئين، شملت الاستغلال والابتزاز والتهديد، والاحتجاز التعسفي والتعذيب، والحرمان من الحق في التماس اللجوء، والحق في الإيواء الآمن.

وتظهر الشهادات إخلالاً من قبل الدولة اللبنانية بالقيام بواجباتها في منع ومكافحة شبكات التهريب، وعملياتهم التي تهدد أرواح اللاجئين، وتشمل

التهديد والابتزاز والنصب والاحتيال والاعتداء، فضلاً عن مظاهر ومؤشرات لوجود تواطؤ مع عمل شبكات التهريب هذه.

المسؤولية لا تقتصر على الدولة اللبنانية بشأن هؤلاء اللاجئين حيث تواصل الجهات الفلسطينية الرسمية، النأي بنفسها عن هذه القضية، وتلتزم الصمت في أغلب المحطات الهامة بشأنها، كما أن القوى المسيطرة والفاعلة وذات النفوذ في المخيمات الفلسطينية لم تظهر توجهاً لكبح أو منع نشاط السماسرة العاملين مع هذه الشبكات في المخيمات، ولم تفعل شيئاً إزاء تنمية المخيمات وتحسين أوضاعها الاقتصادية رغم النداءات المتكررة.

من جانب آخر، يبدو أن هناك ضعفاً واضحاً في نشاط جهات الإنقاذ غير الرسمية، ذلك إلى جانب لجوء السلطات الرسمية للامتناع عن القيام بواجبها في هذا الجانب في عديد من بلدان المعبر وبلدان الاستقبال، وكذلك قصور في دور المؤسسات الأهلية المحلية في لبنان، والمؤسسات الحقوقية في بلدان المعبر وبلدان الاستقبال في الالتفات لقضية هؤلاء اللاجئين وتقديم المساعدة التي يحتاجونها بشدة.

إن المسؤولية السياسية تبقى هي المحور الأساسي والأكثر أهمية فيما يخلص له هذا التحقيق، حيث تغيب الإرادة السياسية لدى مختلف الأطراف لإنقاذ الأرواح ومنع هذه المعاناة والخسائر، ويمكن تلمس مؤشرات جدية لتواطئ بين أطراف عدة في استمرار هذه المأساة في إطار حسابات سياسية تتعلق بإنهاء ملف اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، بجانب تلك السياسات الأوروبية الخاصة بالحد من أعداد اللاجئين، والتي تنتج سياسات عدوانية تنتهجها مؤسساتها التنفيذية ورجال أمنها وحرس الحدود وخفر السواحل، قادت في كثير من الحالات للتسبب المباشر بمصرع اللاجئين، وهو ما يستحق تحقيقاً منفصلاً مخصصاً لبحث المسؤولية السياسية عن هذه المعاناة.

## توصيات

إن الاحتياج الأكثر إلحاحاً من حيث أولوية التعامل في هذا الوقت هو ضرورة وقف قوراب الموت، ومنع صعود الناس إليها، باعتبار ذلك وقفاً لتساعد مستمر في أعداد الضحايا وهو ما يتطلب مجموعة من الإجراءات الطارئة، التي لا يمكن أن تغني أو تنفصل عن معالجة جذرية لهذه الظاهرة والعوامل المسببة للتهجير، بما تشمله من أبعاد سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية.

### أولاً: الإجراءات العاجلة:

- الاتفاق من قبل الجهات السياسية والمجتمعية الفاعلة في المخيمات على تشخيص معلن لما يحدث باعتباره تهديداً مباشراً لحياة اللاجئين، والعمل على وضع هذه الحقائق أمام جموع اللاجئين في المخيمات.

● العمل من قبل المؤسسات الأهلية والمجتمع المدني في المخيمات على ضمان حق اللاجئين في الوصول للمعلومات حول مسار التهريب ومصير المنخرطين فيه وضحاياها.

● كشف مصير الضحايا والمفقودين ومتابعة قضايا المحتجزين لدى السلطات في بلدان المعبر والوصول، وضمان استعادة الجثامين والوصول إلى معلومات حقيقية وقطعية حول مصير المفقودين، والعمل دبلوماسياً من أجل إطلاق سراح المعتقلين والمحتجزين ومنحهم إيواءً آمناً لحين البت في طلبات لجوئهم.

● المساعدة العاجلة بما يشمل توفير أماكن الإيواء للاجئين الذين عادوا للمخيمات بعد نجاتهم من قوارب الموت وقد باع معظمهم ممتلكاته.

### المستوى الأول التوصيات السياسية:

يجب أن ينطلق فهم التوصيف السياسي من عملية انتقال اللاجئين الفلسطينيين من موضع غير آمن وغير صالح للعيش إلى موضع آخر بحثاً عن فرص النجاة، بصفتها جزءاً من اللجوء الأول للفلسطيني المطرود من

بلاده بفعل الممارسات والجرائم المرتكبة من قبل العصابات الصهيونية والاحتلال "الإسرائيلي"، بما يعنيه ذلك من كون هذا الانتقال لا يخل بشرعية احتفاظه بحقوقه السياسية والإنسانية كلاجئ فلسطيني أو بالحقوق الجمعية لمجموع اللاجئين الفلسطينيين جراء الغزو الصهيوني منذ العام 1948.

وما يترتب على ذلك من ضرورة المواءمة الحقوقية القائمة على الفهم الجاد لحقوق الإنسان الأساسية والسياسية والاجتماعية فيما يتعلق بظروف عيش اللاجئين الفلسطينيين وضرورة تمتعهم بحقوق إقامة جيدة في بلدان اللجوء الأولى، وعدم وجود تناقض بين تمتعهم بهذه الحقوق وحقوقهم في العودة والتعويض، حيث تستندُ جهاتٍ على أخطار التوطين كمبرر لعمليات حصار اللاجئين الفلسطينيين ومخيماتهم، والضغط عليهم معيشياً وتقويض حقوقهم وإضعافهم اقتصادياً ومعيشياً وسياسياً.

فقد استندت عمليات نزع الحقوق عن اللاجئين ومفاجمة حرمانهم وتدهور ظروفهم المعيشية وتهميشهم، بالأساس إلى رؤى تتعلق بـ "منع" توطينهم وتصفية قضيتهم، فيما تسلحت الحكومات والأطراف المعادية لوجودهم

في الدول المضيفة وخصوصاً لبنان، بمقولات حول أخطار التوطين، وساهم الحذر الفلسطيني الرسمي والشعبي في تعزيز هذه المقولات إلى نسبة معينة، وكثيراً ما تهاونت أو تواطأت أطراف فلسطينية مع إجراءات مجحفة بحق اللاجئين الفلسطينيين بحجة كونها تأتي في إطار مجابهة مخططات التوطين أو لحماية حق هؤلاء اللاجئين في العودة لوطنهم فلسطين.

- التزام الجهات التي تأخذ على عاتقها تمثيل الفلسطينيين، بشكل عام، أو لدى السلطات اللبنانية، بمهمتها الأساسية في الدفاع عن حقوق الإنسان الفلسطيني، وعدم قبول المقايضة بين حقوق اللاجئين واحتياجها السياسي لتحسين علاقاتها بهذه الدول والنظم.
- المراجعة الجادة من قبل الأطراف النشطة في الدفاع عن حقوق اللاجئين، لعلاقتها وحضورها في مجتمع اللاجئين الفلسطيني في لبنان، وحقيقة ملائمة مشاريعها وبرامجها لمشاكلهم الأكثر الحاحاً.

● التزام الجهات الفلسطينية الرسمية باعتبار قضية قوارب الموت ومسارات التهجير وصناعة الظروف والعوامل الطارئة للاجئين الفلسطينيين من لبنان، تهديداً للمصالح والحقوق الإنسانية والوطنية الفلسطينية، والوقوف عند مسؤولياتها السياسية والإنسانية في هذا الجانب.

● ضرورة استحداث هيئة حقوقية ملتزمة تجاه حقوق اللاجئين كمرصد ثابت للانتهاكات المستمرة لحقوقهم، تستند لمعايير مهنية وحقوقية وقانونية، بما يشمل تلك الانتهاكات في البلدان الحالية المضيفة أو في بلدان الشتات الجديد للفلسطينيين.

● تحميل الأطراف المعنية المسؤولية للحكومة اللبنانية فيما يتعلق بتعاملها مع اللاجئين الفلسطينيين وسياساتها المجحفة التي تحرمهم من حقوقهم الإنسانية الأساسية.

● تحميل الفصائل الفلسطينية والقوى ذات النفوذ في المخيمات لمسؤولياتها فيما يتعلق بشبكات التهجير وقوارب الموت.

● المراجعة الجادة لالتزام وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" بمسؤولياتها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأيضاً لدى هيئات حقوقية دولية معنية.

● بحث قيام الجهات الفلسطينية الرسمية، والهيئات الحقوقية، والمؤسسات ذات الصلة بمقاضاة الأطراف المسؤولة عن معاناة اللاجئين الفلسطينيين، بدءاً من الاحتلال المسؤول عن تهجيرهم مروراً بكافة الأطراف المتورطة في معاناتهم.

### ثانياً: التوصيات التنفيذية

#### بلد المصدر:

إن بلد المصدر الأول لهؤلاء اللاجئين هو فلسطين المحتلة، منذ تشريد ذويهم منها في عام 1948 على يد العصابات الصهيونية واستمرار الاحتلال "الإسرائيلي" في منع وتعطيل حقهم في العودة والسعي لتصفية وجودهم، والمعالجة الأولى لوضعهم هي بالتأكيد تمكينهم من حقوقهم في العودة والتعويض، ودعم مسار نضالهم لأجل هذه الحقوق.

● تقع مسؤولية أساسية على عاتق وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "أونروا"، في وضع المجتمع الدولي وخصوصاً جهة التفويض المتمثلة في الأمم المتحدة وجمعيتها العامة أمام مسؤولياتها، بما يشمل تحديد الجهات ذات المسؤولية عن سوء أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

● ضرورة قيام "أونروا" بتحقيقٍ بشراكة خبراء مختصين وبالتعاون مع المجتمع المدني في مخيمات اللاجئين، حول قوارب الموت ومسار التهجير، ورفعها للأمم المتحدة وهيئاتها المعنية، والهيئات الدولية المعنية بما فيها المحكمة الجنائية الدولية.

● وضع "أونروا" لخطة طوارئ عاجلة بموازنة معلنة تتعلق بدعم الاحتياجات الأساسية لهؤلاء اللاجئين خصوصاً في قطاعات الصحة والخدمات الأساسية، ويشمل رؤية لإعادة تشغيل هذه القطاعات على نحو لائق ويتجاوز حالة الانهيار فيها باتجاه تشغيل مستقر ومستدام يضمن توفير احتياجات اللاجئين في المخيمات.

● وضع آلية من قبل "أونروا" وصيغة تضمن حق اللاجئين في الاطلاع والرقابة على سياساتها وموازناتها وبرامجها المنفذة تجاههم.

● ضرورة قيام الأطراف المعنية خصوصاً منظمة التحرير الفلسطينية "أونروا" بمراجعة الحكومة اللبنانية والضغط عليها للقيام بإجراءات معلنة ذات نجاعة وفعالية بصفة عاجلة لوقف عمل شبكات التهريب وضبط عناصرها والمتحكمين فيها والمتواطئين معها، ومحاكمتهم وإعادة الأموال التي قاموا بتحصيلها من اللاجئين لأصحابها.

● الضغط على الحكومة اللبنانية لإلغاء الإجراءات الأمنية الجائرة السارية بحق المخيمات واللاجئين الفلسطينيين في لبنان، سواء تلك المتعلقة بظروف إقامتهم، ووأوراقهم الثبوتية، وحرية سفرهم، وحرية تنقلهم داخل البلاد، وكذلك إجراءاتها في محيط المخيمات أو داخلها، وامتثالها لواجباتها كبلد مضيف للاجئين.

● الضغط على الحكومة اللبنانية والمتابعة مع جهات التشريع اللبنانية لإلغاء تلك القوانين والمراسيم التي تحرم اللاجئين الفلسطينيين من

حقوقهم، خصوصاً تلك الخاصة بحرمانهم من مجموعة كبيرة من المهن والاختصاصات التعليمية، وأيضاً تلك المتعلقة بصفتهم القانونية، وضرورة مطابقة أوراقهم الثبوتية لهذه الصفة القانونية، واستصدار جوازات سفر لبنانية تحمل هذه الصفة و تؤكدها وتؤكد على منح صاحبها حقوقه الكاملة في السفر والتنقل دون المساس بحقه في الإقامة بصفته لاجئاً في لبنان.

● نهوض الجهات الرسمية الفلسطينية الأساسية المتمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية ومن ينوب عنها ويمثلها في لبنان، من هيئات دبلوماسية "السفارة"، وهيئات سياسية ومجتمعية، ومن يرتبط بها من هيئات فصائلية وقوى أمنية داخل المخيمات بواجباتها في كشف ومنع وضبط شبكات المهربين والسماسة التابعين لهم داخل المخيمات، والإبلاغ عن مصادر هذه الشبكات وعناصرها من خارج المخيمات للسلطات اللبنانية ومتابعة الإجراءات المتخذة من قبلها بهذا الشأن.

- نهوض الجهات الفلسطينية الرسمية بمسؤوليات إغاثية طارئة خصوصاً فيما يتعلق بقطاع الصحة وتوفير الأدوية بصفة إنقاذيه عاجلة دون أن يعني ذلك إعفاء "أونروا" من مسؤولياتها.
- عمل الجهات الفلسطينية الرسمية على تشكيل لجنة خاصة تشمل القوى السياسية الفلسطينية والمؤسسات الأهلية وممثلي المجتمع المدني للتعامل العاجل مع هذه الظاهرة والأزمة وتوابعها الملحة.

### بلدان المعبر:

- قيام الجهات ذات الصلة الأساسية، وكالة "أونروا" والجهات الفلسطينية الرسمية والحكومة اللبنانية، بالضغط لدى حكومات بلدان المعبر خصوصاً كل من تركيا ومالطا وقبرص واليونان وإيطاليا، لوقف إجراءاتها التعسفية بحق اللاجئين وطالبي اللجوء.
- تشكيل لجنة تحقيق دولية ذات صفة قانونية ملزمة، للتحقيق في إجراءات بلدان المعبر ضد اللاجئين والانتهاكات المرتكبة بحقهم والتي يرتقي كثير منها لصفة جرائم بدرجات وتوصيفات متعددة،

ودرجة تشكيل سياسات وإجراءات هذه الدول للخطر على حياة اللاجئين.

● مبادرة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين للقيام بواجبها تجاه بلدان المعبر لإلزامها باحترام حقوق اللاجئين التي ينص عليها الاتفاق الدولي بهذا الشأن 1951 والبروتوكول الملحق في العام 1967 واللذان تشكلان جوهر عمل المفوضية.

● قيام الصليب الأحمر الدولي بدوره في الكشف عن مصير المفقودين والضحايا والمحتجزين وضمان تمتع الناجين من بينهم بحقوقهم الأساسية في ظل اعتقالهم واحتجازهم لدى عدد من هذه الدول.

● مراجعة المجلس الدولي لحقوق الإنسان لطبيعة الاتفاقيات الموقعة بين العديد من بلدان المعبر والاتحاد الأوروبي بصفته الجامعة أو أي من دوله، وما تحمله من انتقاص لحقوق اللاجئين وطالبي الحماية واللجوء، ودورها في تهديد سلامتهم وتعريضهم لانتهاكات ومخاطر جسيمة.

● ضرورة لعب المؤسسات الحقوقية والمجتمعية والدولية ذات الصلة، دورها في تمكين ذوي الضحايا والناجين من الملاحقة القانونية للجهات التي ساهمت في الانتهاكات والجرائم بحق الضحايا عبر مسار الهجرة.

● قيام الجهات الفلسطينية الرسمية، والمؤسسات والجمعيات، والأطراف السياسية الفلسطينية، بدور في العمل على تطوير جهود الإنقاذ، وكذلك إغاثة الناجين من قوارب الموت في بلدان المعبر، وضمان تمتعهم بحقوقهم القانونية في هذه البلدان.

### بلدان الوصول:

● قيام كل من الأونروا والسلطة الفلسطينية والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالمتابعة مع بلدان الوصول بشأن مصير اللاجئين الفلسطينيين الذين وصلوا بالفعل إليها، والحصول على معلومات كافية حول أعدادهم وأسمائهم وظروف إيوائهم.

● الضغط على البلدان المضيفة للتحقيق في إجراءاتها الخاصة بالتعامل مع اللاجئين، وهي مسؤولية تقع على عاتق أطراف عدة

دولية ومحلية، أبرزها المفوضية الدولية والصليب الأحمر الدولي وأيضاً السلطات الفلسطينية و "أونروا"، وعدد من الهيئات الحقوقية الدولية وعلى رأسها المجلس الدولي لحقوق الإنسان، وكذلك الجهات الرقابية والحقوقية في هذه الدول.

● ضرورة مراجعة الهيئات الحقوقية ذات الصلة لاتفاقية (دبلن) ومجموعة الاتفاقيات واللوائح الإرشادية الخاصة بدول الاتحاد الأوروبي بشأن اللاجئين، والتي تتضمن مصادرة للعديد من حقوقهم.

● نهوض المؤسسات والاتحادات الفلسطينية في الدول الأوروبية المضيفة بواجباتها بتوفير الدعم المجتمعي والقانوني لهؤلاء اللاجئين خصوصاً في المراحل الأولى لوصولهم.

● معالجة القصور في الدور السياسي للسفارات والدور الحقوقي للأطر والمؤسسات الفلسطينية العاملة في الدول الأوروبية، في الضغط على سلطات البلدان وحشد المؤيدين والأصدقاء من القوى

السياسية، بما يضمن تعديل سياسات وإجراءات هذه البلدان بشأن اللاجئين الفلسطينيين.

- تشكيل شبكة للدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين في القارة الأوروبية تتكون من المؤسسات الفلسطينية الفاعلة والمؤسسات الصديقة المعنية بحقوق اللاجئين ونشطاء وفاعلين قانونيين واتحادات وجمالات فلسطينية وهيئات أخرى ذات صلة.
- بحث إمكانية مقاضاة الحكومات الأوروبية المعنية وأطراف أخرى في الاتحاد الأوروبي لدورها في معاناة اللاجئين والأخطار التي يتعرضون لها كنتيجة لسياساتها ضد اللاجئين وكذلك سياساتها التمييزية ضد مجموعات معينة من اللاجئين.

## الشهادات الملحقة:

- ١- افادة اللاجئ جهاد مشلاوي من مخيم نهر البارد
- ٢- افادة اللاجئ علي العميري
- ٣- افادة ضمن مقابلة مع اللاجئ "محمد- يحتفظ الموقع باسمه الكامل"
- ٤- افادة ضمن مقابلة مع اللاجئ "ربيع- يحتفظ الموقع باسمه الكامل"
- ٥- افادة اللاجئ عبد السلام شحادة من مخيم نهر البارد
- ٦- افادة اللاجئ ابراهيم السيد من مخيم عين الحلوة
- ٧- افادة اللاجئ سامر الأسعد من تجمع وادي الزينة
- ٨- افادة اللاجئ وائل السحماتي
- ٩- افادة اللاجئ "محمود سالم- إسم مستعار"
- ١٠- تسجيل لأحد المهريين (25 آب/أغسطس 2022)
- ١١- الاستشارة المقدمة من فؤاد بكر المستشار القانوني لدى المحكمة الجنائية الدولية
- ١٢- افادة خلية الإنقاذ والمتابعة
- ١٣- افادة اللاجئ صقر محمد صقر من قطاع غزة

١- إفادة اللاجئين "جهاد مشلاوي" - مخيم نهر البارد - الناجي من غرق قارب الموت قرب طرطوس

أكد اللاجئ الفلسطيني الناجي من مركب الموت الذي غرق قبالة سواحل مدينة طرطوس السوريّة، جهاد مشلاوي، أنّ المركب قد انطلق من السواحل اللبنانية تحت التهديد بالسلاح من قبل المهرّب، بعد أن قرر السائقُ عدمَ الانطلاق بسبب رداءة الزورق وحمله الثقيل الذي يجعله عرضة لغرق مؤكّد.

وتعرّض سائق المركب وأحد ركّابه وضحاياه أسامة نافذ، للتهديد بقتل أطفاله أمام عينيه في حال لم ينطلق بالمركب، وذلك من قبل المهرّب المدعو "أبو علي"، بحسب الناجي جهاد مشلاوي، الذي روى لبوابة اللاجئين الفلسطينيين تفاصيل ما جرى قبل وأثناء غرق المركب المنكوب.

وفي التفاصيل، قال اللاجئ جهاد مشلاوي في مقابلة مع موقعنا: إنّ يوم الثلاثاء الفائت 20 أيلول/ سبتمبر الجاري، كان موعد الترتيب للانطلاق، حيث اتصل به المهرّب عند الساعة الثامنة مساءً، وأبلغه للذهاب للقاء

أحد الأشخاص من طرفه في ساحة التل بمدينة طرابلس ودفعت مبلغ التهريب البالغ 7 آلاف دولار.

وتابع الناجي من الحادثة: وصلنا إلى مزرعة حيث تم تجميعنا، ووضعنا بسيارة نوع بيك أب وكنا وقتها 200 شخص، وكنا نموت اختناقاً داخل سيارة الحمل.

مشيت السيارة بالركاب، من المزرعة، حتى نقطة تسمى الخزان بعد منطقة العبد، حيث بدأت عمليات تحميل المهاجرين من الشاطئ إلى المركب الخشبي، عبر زوارق صغيرة تنقل كل 20 شخص على حدى، بحسب جهاد.

وأضاف: خلال نقل الركاب، تبين، أن المركب لا يتسع لـ 200 شخص، وطلب المهرب من 50 شخصاً أن يعودوا، بحسب جهاد الذي أشار إلى أن الركاب بدؤوا يتسابقون إلى المركب نظراً لكون بعضهم انتظروا لمدة 3 أشهر ودفعوا مبالغ تجاوزت 20 ألف دولار لهم ولعائلاتهم ليهاجروا.

ولفت مشلاوي إلى الحمل الكبير الذي كان على المركب قائلاً: كنا أكثر من 150 شخصاً كبيراً وحوالي 30 طفلاً على متن المركب، ومعنا

حمل ثقيل وهو عبارة عن 4 طن من المازوت، و800 ربطة خبز، وحوالي طن من مياه الشرب.

وتابع: ركبنا في الزورق، وأتوا بالقبطان في النقلة الأخيرة هو وزوجته وأولاده الأربعة، وعندما نظر القبطان إلى المركب صدم بالعدد الكبير فرفض أن يصعد إلى المركب وقال: "لا أتحمل مسؤولية 150 شخصاً سيموتون في البحر ولن أحملهم في رقبتى إلى آخر العمر".

وأكد مشلاوي، أنّ سائق المركب أسامة نافذ، طلب أن يُقتل لوحده بدلاً من أن يموت جميع الناس، وأضاف: "هنا سمعنا صوت خرطشة الأسلحة وقال المهرب لن أقتلك وسأبدأ بأولادك".

وأشار اللاجئ الناجي، أنّ السائق الذي كان برفقة زوجته وأولاده، حاول إبطاء انطلاق المركب والتراجع عن القيام بالرحلة وذلك عبر تضييع الوقت، وقام بالتذرع بانتظار طبيب كان من المقرر أن يرافقهم خلال الرحلة.

وتابع مشلاوي: وقف أسامة في المركب ربع ساعة لم يتحرك، ولم ندري ماذا إذا كان يخطط للعودة أم ماذا؟" مضيفاً: بعد ربع ساعة جاءت ثلاث

فلوكات من ضمنهم أبو علي، المهرب وقام أسامة بالانطلاق حتى لا تأتي زوارق الجيش ويلقى القبض عليه ويتهموه بأنه مسؤول عن عملية التهريب. وبعد تشغيل المركب والانطلاق، بدأت المشاكل تظهر على المحرك الذي توقّف نحو 5 مرّات خلال 10 دقائق، فاتصل السائق أسامة بالمهرب وأخبره أن المركب غير صالح ولا يستطيع الإبحار به، فكرر المهرب تهديده بقتله وأطفاله في حال عاد إلى المخيم، وقال له: "هذا الموتور يعمل على المازوت ولما يحمى بيمشي الحال." بحسب شهادة جهاد.

ونقل مشلاوي هول ما حدث خلال غرق المركب، الذي انطلق عند الساعة الخامسة صباح الأربعاء 21 أيلول/ سبتمبر، مؤكداً أنّ المركب قد توقف في عرض البحر عند الساعة التاسعة بسبب تعطل المحرك، وبدأ الموج يرتفع حتّى بلغ ارتفاعه قرابة 4 أمتار ما أدّى إلى انقلاب المركب.

وبحسب جهاد، فإنّ 70 شخصاً على الأقل توفوا لحظة انقلاب المركب، ووقف هو على الجهة الثانية بعكس المركب المقلوب على بعد 100 متر، وكان الشباب الضحايا والمفقودون من مخيم شاتيلا أحمد

ونور الحاج ورواد السيد ينادوه طلباً للمساعدة، فطلب منهم السباحة حتى وصلوا إلى ظهر المركب.

وتابع: "بقينا من منتصف الليل حتى بزوغ الفجر، بقي على المركب فقط 6 أشخاص من أصل قرابة 36 شخصاً رأيتهم على ظهر المركب، وآخر طفل مات معنا صباحاً من البرد والعطش، كان أبوه يمسكه وتركه بالماء، ورواد السيد توفي على يدي من شدة البرد وأحمد بقي ممسكاً بي فيما نور تعب جداً - صار يهلوس ويطلب الماء- نور بعد ساعتين اختفى وبقي أحمد، حينها قلت لهم: مرّ على مكوثنا هنا ٢٤ ساعة لو علم أحد بنا كان جاء وطلبت من احمد يسبح معي قلت له: انت قوي لا تستسلم. أودع مشلاوي وصيته لأهله عند الشاب الفقيه أحمد عبد اللطيف الحاج بأنه يحبهم وأحمد قال له: أخبر أهلي أنني أحبهم وهذه الكلمات هي الأخيرة التي سمعها من أحمد.

ووصف مشلاوي المهريين بالماфия التي قبضت مئات آلاف الدولارات، ورمت بالناس إلى الموت. وقال: "ليس من مصلحة المهريين أن يخرج ناجياً واحداً من قوارب الموت كي لا نتحدث عما شهدناه"

ووصف مشلاوي البالغ من العمر 31 عاماً، المهربيين بتجار الدم، مؤكداً أنّ المهرب المسؤول عن عملية التهريب، مطلوب دمه لأهالي المخيم، ولا يكفي فقط القبض عليه من قبل السلطات.

وتحدث مشلاوي، عن تواطؤ بين المهربيين وبعض ضباط الجيش والأمن في لبنان، وقال: "إن حواجز الدولة والعساكر من منطقة المدفون حتى نهاية عكار، يعرفون المهربيين ويسهلون مرورهم." حسب قوله.

يؤكد مشلاوي أن قصة السفر عند الفلسطيني تبدأ منذ ولادته حيث "نتعلم عن القضية والهجرة لان هذه البلاد لا تتحملنا، وأقل حقوقنا الإنسانية لا نحصل عليها.

ويقول: إن فكرة السفر بدأت لديه في عام 2014 ولأنه وحيد لأمه وأبيه فكانا يرفضان فكرة سفره ولكن بعد ازدياد الأوضاع الاقتصادية والأمنية سوءاً في لبنان، اقتنع أن الحياة مستحيلة في هذا البلد.

يضيف مشلاوي: نحن لا نطلب من لبنان أن يمنحنا جنسية ولكن فقط حق العمل، أنا ذهبت لأعمل في محل بيع ألبسة وتم رفضي لأنني فلسطيني، هنا لا يمكن للفلسطيني الحصول على رخصة عمل كسائق سيارة أجرة، كيف لنا أن نعيش؟.

## ٢- إفادة اللاجئ الفلسطيني علي العميري-تجمع وادي الزينة -لبنان

في عام 2021 قررت السفر للمرة الأولى بـ13/تموز الى أوروبا بعدما كنت اعمل في لبنان على دراجة نارية أجلب بها طلبات ديليفري بتجمع وادي الزينة، كان العمل فقط لكي اشترى علبة دخان وأعيد تعبئة خزان الوقود في الدراجة، أول مرة كانت تجربة قاسية جداً في حياتي وأثرت علي وعلى حالتي النفسية وتفكيري، أمضيت وقتاً طويلاً حتى تمكنت من الخروج من هذه الحالة، ففي أول مرة تم الإمساك بي في ليبيا وأنا في عرض البحر أثناء توجهنا إلى إيطاليا، وتم إطلاق الرصاص علينا من يخت يحمل على ظهره رشاشاً بعد عدم امتثال القارب الذي كنت أركب فيه لأوامر اليخت المهاجم، حيث تم احتجازي لشهرين ونصف الشهر عند مليشيا ليبية، ولم يسمحوا لي حتى بالاتصال بأي أحد، ووضعوني في زنزانة تحت الأرض، ودفعت مبلغ 3 آلاف دولار، حوله أخي حتى تم

الإفراج عني، المليشيا اتصلت بأخي الكبير وقال له بالحرف الواحد: اذا لم تحول المبلغ المطلوب فعليكم أن تنسوا أن لكم اخاً اسمه علي.

كنت قد سافرت إلى مصر ودبي وليبيا إلى مدينة بنغازي ومن ثم ذهبت إلى منطقة اسمها زوارة في ليبيا وذهبت الى هناك على أن طعامنا وشرابنا متوفر لحين المغادرة وفق ما قال لنا المهرب السوري الذي تعاملنا معه، عندما وصلنا لم نأكل ولم نشرب ولم ننم حتى، ومن ثم تم احتجاجي وأنا في عرض البحر وبعد مرور شهرين ونصف تم الإفراج عني وعدت الى لبنان.

رجعت إلى لبنان وأنا لا أطيق فكرة البقاء فيه مجدداً، وبعد مرور عدة أشهر نزلت إلى مكتب في بيروت تواصلت معه عبر الانترنت لكي يحجز لي إلى ليبيا مرة أخرى، ومن المكتب اتصلت باخوتي وقلت لهم بالحرف الواحد: اريد السفر حولوا لي المال، وقلت لهم: اما الوصول الى أوروبا وإما الموت عبر الطريق، وأنا هنا في لبنان كل يوم أموت.

أعطيت البسبور للمكتب وأخي حول لي المال وبحدود 10 أيام سافرت الى مصر عبارة عن ساعة ونصف ترانزيت وسافرت من بعدها الى ليبيا

وذهبت مرة اخرى الى بنغازي، ومن ثم أقمت قليلاً بالعاصمة الليبية  
طرابلس ونمت قليلاً ريثما يحين وقت الرحلة، حين قدوم وقت الرحلة  
وقبل 5 ايام اتصل المهرب الليبي وقال: إنه سيأخذني للمكوث معه في  
منزله حيث سيتم أخذنا من هناك، وفعلاً ذهبت معه الى منزله، هذا  
المهرب قليل الكلام وإذا تكلم يقول البضاعة معي، لا يراك انساناً بل  
يشاهدك أنك "شوال مصاري"، وصلنا الى منزل المهرب واسترحنا قليلاً  
وفجأة ومن دون سابق انذار يدخل علينا الساعة 1 بعد منتصف الليل  
ليخبرنا ان نجهز لأن الرحلة سوف تنطلق بعد قليل، ولم يسمح لنا بأخذ  
أي شيء، بعد ذلك أخذنا إلى كراج قريب من شاطئ البحر كان بداخله  
أكثر من 80 شخصاً، هذه الرحلة كانت على قارب 9 أمتار أبحرنا به كنا  
نحو 100 شخص، بقينا على الشاطئ حتى أشرقت الشمس وظهرت وكان  
يوم جمعة قرروا الإبحار.

بالعادة الإبحار يتم الساعة 12 منتصف الليل وليس 12 ظهراً في  
منتصف النهار، حيث يكون خفر السواحل متأهباً، وانطلقنا حوالي  
الساعة 12 ظهراً بتاريخ 2021/5/15 ، اتذكر أن سائق القارب لم  
يكن يدري أين يذهب ومكثنا في المياه حوالي 34 ساعة لا نعرف أين

نحن، ارتفع الموج واذا غابت الشمس يعلو الموج أكثر وأكثر والأسوأ من ذلك أن علقنا في دوامة بحر لمدة 7 ساعات وفي النهاية وبعد قطعنا مسافة كبيرة صورتنا طائرة إيطالية، كنا بعيدين عن اليابسة حوالي 50 متراً، وفعلاً أرسلوا لنا سكاترات لأخذنا الى السواحل الايطالية، وعند وصولنا الى هناك وضعونا بجزيرة ليمبيدوزا واجبرونا على النوم على الارض وأبقونا على الأرض 33 ساعة دون ماء أو مأكلا ولا حتى أمكننا الوقوف، وبعد كل هذا جلبوا لي كاسة يانسون مع كعكة من الكرواسونة وقالوا لنا عودوا لكي تناموا على الارض دون غرف ولا لحف ولا أغطية في مكان مفتوح وجلسنا في هذا المكان لمدة 5 ايام، وبعد ذلك أخذونا إلى جزيرة صقلية بعد ما أجبرونا على وضع البصمة الجنائية وهي في الحقيقة بصمة (دبلن)، ومن بعد التبصيم توجهوا بنا الى جزيرة اخرى اسمها سبيري، عبر باخرة مفتوحة نمنا على أرضيتها تحت اشعة الشمس الحارقة لمدة 12 ساعة، وعند وصولنا إلى هناك وضعونا في مخيم لمدة 5 أيام كنا 7 فلسطينيين وسوري واحد، دخلنا المخيم تحت الضرب والمعاملة السيئة ألقوا بنا في خيمة رديئة وكأننا قمامة.. شعور صعب جداً ولكن كان يجب ان أتحمل لكي أصل الى مرادي وهو الوصول إلى إخوتي في

بلجيكا، قضيت في هذا المخيم شهراً ونصف الشهر، كنت في وضع يرثى له، وأنا أقول في نفسي: "يا محلى المخيمات في لبنان"، وبعد هذه المدة توجهت إلى مدينة ميلانو وركبت القطار وتوجهت جنوباً إلى الحدود السويدية حيث أقلني صديق أخي إلى بلجيكا. إلى هذه اللحظة لم أقابل إخوتي فأنا في مكان بعيد عنهم ولكن في الأيام القادمة سأذهب إليهم.

صحيح أنني وصلت إلى بلجيكا ولكني رأيت الموت في عيوني خاصة في ليبيا ولا أنصح أحداً بسلك هذا الطريق أبداً لأنه محفوف بالمخاطر.

٣- افادة ضمن مقابلة مع اللاجئ "محمد-تحتفظ البوابة باسمه الكامل"

**الموت خلال الهجرة أفضل من الموت جوعاً!**

يقول "محمد" لـ "بوابة اللاجئين الفلسطينيين" وهو أحد الشبان الفلسطينيين الذي همّوا لركوب البحر في سبيل الهجرة من مخيمات لبنان "الجوع موت واليأس كمان موت، حتى العتمة يلي عايشين فيها بالمخيم هي تدريب يومي على الموت، لهيك البحر صار باب مفتوح يا لموت أكبر يا لحياة جديدة، لهيك صار البحر هو أملنا الوحيد، لأنني موت وأنا عم حاول هاجر، أفضل من إني موت وأنا جوعان".

يتأمل محمد البحر الممتد أمامه، يتخيل عائلته وأصدقائه، ويستسلم لحقيقة أن هذه الحكاية هي حكايته وعليه أن يعيشها، وأن السبب الرئيسي لكل ما يفعل، هو أن المخيم فارغ من كل معاني الحياة، حتى صارت الحياة بلا أي جدوى، "نحن عم نجوع كرمال مين، أنا مستعد أجوع كرمال فلسطين، وأموت كرمال فلسطين، بس الفصائل والمحاور خلت المخيمات بلا معنى ما إلها أي دور غير أنها تعاني، وختلنا نعيش

موتنا بلا هدف، كنا نعيش كرمال فلسطين ونموت كرمال فلسطين،  
ونجوع كرمال كرامتنا يلي منستمدھا من فلسطين، بس اليوم سرقوا كرامتنا  
وسرقوا فكرة فلسطين من المخيمات، وما في أصعب من أنك تموت بلا  
هدف، هيك كرمال ولا شي".

باع محمد كل ما يملك من أجل الهجرة عبر البحر، وأدرك أن المال  
الذي جمعه، لا يسمح له بالهجرة عن طريق "غلايني" المشهور جداً  
كتاجر يقوم بتسفير طالبي اللجوء بشكل نظامي وآمن نحو أوروبا والذي  
تتراوح أسعار رحلته بين 10 آلاف دولار حتى 14 الفاً، لذا هو يطرق  
أبواب مهربين آخرين صاروا معروفين جداً لدى معظم الطامحين للمغادرة  
إلى دول "الاستقرار والأمان المعيشي" الأوروبية.

يقبض محمد على مبلغ 4000 دولار يملكه، كأنه طريقه الوحيد  
للنجاة، ويعلم حجم المخاطرة، كونه لو عاد من البحر إلى المخيم سيكون  
مفلساً تماماً.. يقول محمد "يا ريت هي الحكاية مش حكايتي، بس  
للأسف هاد واقعنا، محروم من توديع أمي، لأنني ما بدني أخبرها، أغلب  
الشباب يلي بتشوفهم طالعين بالبحر ما بخبروا أهلهم، بخبروا أصحابهم

بس، لأنه الأهل مارح يفهموا شعورهم، أنا أمي مارح تفهم أني طالع على  
البحر لأنني بحب الحياة، بتمنى أعيش حياة طبيعية، مو طالع كرمال  
أموت، أنا مو شايف الموت هلاً، أنا شايف فرحه أمي لما أخبرها أني  
صرت بأوروبا".

٤- إفادة ضمن مقابلة مع اللاجئين الفلسطينيين "ربيع-يحتفظ الموقع باسمه الكامل"

### اختبار طرق خطرة وإصرار على الإعادة!

دون أي احتمالات، يجلس "ربيع" وهو لاجئ فلسطيني في لبنان يبلغ من العمر 40 عاماً أمام منزله وهو لا يملك أي خيار آخر غير الهجرة، يدقق في أوراقه الثبوتية، وهو مدرك أنه حتى الهجرة ليست خياراً اليوم بل هي مفروضة عليه فرضاً في ظل الواقع المتردي الذي يعيشه في المخيم، لم يتبقى له أي شيء، لقد خسر منزله وسيارته وكل ما يملكه في حياته، في محاولته الأولى للهجرة، عندما قرر السفر إلى سوريا ومنها إلى تركيا ومن ثم اليونان، وهو طريق اختبره بعض اللاجئين للفرار من واقعهم عبر سوريا، رغم أنه يعرضهم للكثير من المخاطر.

اقترب ربيع من طفليه الاثنتين واحتضنهما، قبل أن يغادر لتعتقله المخابرات السورية في نقطة المصنع الحدودية خلال محاولته السابقة، على الرغم من أنه لم يزر سوريا في حياته، ولم تكن له أي علاقة مع سوريا، اعتقل

النظام السوري ربيع، ليتم نقله إلى فرع فلسطين ومن ثم إلى فرع الجوية، وينتهي به المطاف في الأمن السياسي، ليتم إطلاق سراحه بعد أشهر طويلة من الاعتقال التعسفي دون أي تهمة محددة يقول ربيع " كل شيء راح، انتهى، وما رجعولي شي أخذولي الموبايل و 17 ألف دولار، جسدي لليوم عليه آثار الضرب، وأظافر قدمي لليوم ما بتطلع بعد ما اقتلعوها، هي الحياة يلي عشتها كرمال أطلع من المخيم، ولليوم لو في إمكانية أطلع بهجرة بطلع، ليش بدى أبقى بالمخيم، شو بيعملي المخيم ؟ شو قدملي المخيم؟ ولا شي غير المشاكل، العالم عم تموت بالشوارع، العالم عم تموت بالغلط بس لأنه في تنين حشاشين صاروا يطخو على بعض، كل فترة بموت حدا، شو ناظرني بالمخيم؟!... المخيم عنا غابة، غابة كبيرة... وما حدا بقدملك شي شايفينا عم نموت ولا أونروا ولا فصائل عم تقدم شي".

اليوم يحاول ربيع أن يعيد جمع المال من جديد لكي يحاول الهجرة للمرة الثانية، يعمل في عمليين منفصلين في دوامين صباحي ومساءلي، على أمل واحد أن يرى نفسه خارج المخيم، وأمام عامل الوقت يقول ربيع " كل شيء متفق عليه، نحن أمام موجة هجرة جديدة، ولو استمر الوضع

على هذا الوضع بموجة الهجرة هي من هون لشهرين مارح يبقى في شباب بالمخيمات، وكل شيء متفق عليه، الدولة عم تسمح بالهجرة، في تنسيق مع الدولة، مركب في خمسين أو ستين واحد عم يطلع قدام الدولة، تحت في نقطة للجيش عم يمرق منها المركب، كيف عم يمرق وكيف بالمياه الاقليمية عم يمرق، الدولة عم تسهل للعالم تهاجر، وأظن هناك تنسيق لأن في الحياة في لبنان كل شيء وارد، ما كان الضباط ياخذوا رشوة بالمطارات كرمال يطلعو العالم؟ هلاً هيك بالبحر، كرمال هيك مش خايف من الوقت، في موجه هجرة كبيرة عم تصير ومستمرة ومطولة"

## ٥- إفادة اللاجئ الفلسطيني عبد السلام شحادة من مخيم نهر البارد

في مخيم نهر البارد يوجد الكثير من السماسرة تواصلت مع أحدهم واتفقت معه على مبلغ 5500 دولار على النفر الواحد، لم أكن وحدي بل كانت معي زوجتي وبناتي الاثنتين، وفعلاً تواصلت معه وقال لي السمسار: أن لا أخبر أحد عن مكان الانطلاق وأن يبقى الأمر سرياً لأن مخابرات الجيش اللبناني في ذلك الوقت كانت تدهم وتعتقل كل من يكون له صلة بتهريب البشر، طبعاً السمسار يحولك للرجل الأساسي يسمونه "البيغ بوس"، لا أحد يعرف شكله أو اسمه أو أين يسكن، المهم أن تجلب معك المبلغ، يرسل لك شخصاً من طرفه لتسلمه نصف المبلغ والنصف الآخر تسلمه قبل انطلاقك بالمركب

انا اسمي عبد السلام شحادة كنت من مخيم نهر البارد كنت أعمل عند أبو مصطفى الاشقر في محطة توزيع مياه الشرب على البيوت في المخيم وكان المعاش بعد أن وصل الدولار الى 30000 مليوني ليرة، تخيل..

مليونان أريد أن أطعم بناتي وأرسلهم إلى المدرسة وأن اشترى دخاني وأن  
نشترى الأكل تحولت حياتنا الى مأساة حقيقية، الناس تعيش ولا أحد  
يسألك ما بالك، الجميع مشغول بنفسه.

كنت أعلم مدى الخطر الداهم الذي قد أواجهه في السفر عبر قوارب  
البحر نحو إيطاليا ولكن لم يكن لدي خيار ثالث عندها قمت ببيع منزلي  
الذي كلفني 15000 ألف دولار بـ 7 آلاف وخسرت فيه 8 آلاف  
وبعت سيارتي وبعت مصاغ زوجتي 1000 دولار، وبعت موثير كهربائي  
اشترته بـ 600 دولار وبعته بـ 100 دولار، وبعت غرفة بناتي 150 \$،  
وجمعت ما يمكن تجميعه حتى أستطيع ان أصل لمبلغ 11000 ألف  
دولار لي ولزوجتي، لأن الرجل الأساسي في العملية وعدني أنه لن يأخذ  
على بناتي قرشاً واحداً.

وفي 24 آب / أغسطس 2022 يوم الأربعاء توجهنا إلى ميناء العريضة  
أخذونا في سيارة صغيرة الى هناك وصلنا الى الشاطئ وجدنا قوارب  
صغيرة، في البداية لم أوافق على الركوب فيها لأن هذه القوارب تصلح  
فقط لصيد الأسماك على مسافة قريبة من الشاطئ، وليس للسفر فيها إلى

مسافات طويلة نحو ايطاليا، حينها بدأت بالصراخ وقلت لهم أريد أموالى، عندها تقدم نحوي رجل من بين أحد السماسرة وقال لي "ان هذه القوارب ستقلنا الى الباخرة الكبيرة وهي في انتظارنا على بعد 7 أميال من شاطئ العريضة"، وفعلاً صعدت انا وزوجتي وبناتي الى القارب ووصلنا خلال ساعتين الى الباخرة الأساسية.

في اليوم الاول من الابحار كان الوضع طبيعياً ولكن بعد ذلك بدء الطقس بالتغيير وهبت رياح قوية بين الفنية والاخرى، وبدأت الحكاية الحزينة في اليوم الثاني حيث دخلنا في عاصفة قوية بدأت زوجتي وبناتي في البكاء لان الموج كان يرتطم في وجوههم كنت أنظر اليهم وأصرخ لا تخافوا سنصل قريباً، لا اريدهم ان يفقدوا الأمل وبقينا في ذلك الوضع حتى دخلنا الى المياه الاقليمية اليونانية في منطقة اسمها "مقبرة السفن" وهذه مشهورة بقوة الأمواج وسميت بمقبرة السفن لأن في أعماقها آلاف السفن التي غرقت، وبقينا في هذه المنطقة حوالي 4 أيام ونحن نصارع الموت، اتصلنا بالاطالين واليونانيين لم يستقبلنا أحد "نحننا كان بدنا 3 ساعات منوصل ع ايطاليا ولكن تعطل اللانش (القارب) واصبحت الرياح القوية

تأخذ المركب وتقذفه بعيداً، بعد ذلك اتصلنا بـ مالطا انو يا جماعة تعو  
خدونا قلنا 4 ايام من دون مياه وهناك اطفال غابوا عن الوعي".

أمكث هنا في مالطا حوالي الشهر ونصف أبحرنا من لبنان من ميناء  
العريضة والمخطط كان أن نتوجه مباشرة إلى إيطاليا ولكن قبطان السفينة  
كان يخطيء في "جي بي أس" تحديد موقع الاتجاه واخذنا إلى غير  
مسار وعندها يضطر القبطان إلى الوقوف، وفي بعض الأحيان يحدث  
عطل ونقف، وبدل الأسبوع أخذت معنا وقت 10 أيام، ومن ضمن  
الـ 10 ايام أربعة ايام من دون ماء، أتذكر هناك 5 اشخاص غرقوا نزلوا إلى  
البحر كي يشربوا، ومن بينهم القبطان ولكن القدر اسعفهم عندما مرت  
باخرة كبيرة انقذتهم، ما حدث معنا اشبه بفيلم سينمائي، كان معنا شب  
عالبخرة عم يتواصل مع مجموعات إنقاذ حركت الموضوع وبعثولنا باخرة  
تابعة للصليب الاحمر كانت ترمي لنا قوارير مياه وطعام، ولم تقبل ان  
تخلينا من القارب، بعد ذلك تدخلت فرق الانقاذ الايطالية وصعدنا على  
متن بارجة حربية ايطالية واجروا لنا فحوصات للإطمئنان على صحتنا  
وشاهدوا المرضى الذين ابحروا معنا، حيث ارسلوا رجل مع عائلته عبر

الهولكبتتر الى مستشفى في ايطاليا نظراً لسوء حالته الصحية، ومعظمنا اصيب بالنشفان بسبب نقصان المياه.

هناك اناس شربت المياه المالحة حتى تبل ريقها، وبعد أن تدخلوا الايطاليون، بدأت مالطا بالمطالبة فينا، لأننا كنا أقرب لها من حيث المسافة، وفعلاً اتت باخرة مالطية أقلتنا لفعل اجراءات روتينية ووضعوننا 28 يوم في مركز مقفل، نحن لا نريد التبصيم في مالطا، فيصرخ في وجهك "ما بدك تبصم بترجع ع لبنان"، دولة مالطا قانونها يختلف عن قانون الاتحاد الاوروبي كلياً، وتخيل اذا لم يرجعوك الى لبنان فمصيرك السجن في مالطا ويسجونك اكثر من 8 شهور دون ان يرف لهم جفن، ويجددون لك مدة السجن ولا توجد عندهم مشاكل في هذا.

هناك الكثير من الناس من الذين نعرفهم وسألناهم قالوا لنا أننا عالقون هنا منذ سنوات، وسأحاول مجدداً للسفر بطريقة غير شرعية لمغادرة مالطا بأقرب وقت الى بلجيكا، سأحاول في الفترة القادمة ان اتواصل مع مهرب هنا في مالطا يأخذ 700 يورو على النفر، وهذا مبلغ كبير بالنسبة لي لأنني سأسافر انا وعائلي المكونة 4 انفار واجمالي المبلغ 2800 يورو،

وأنا لا أملك ربيعهم، وسأحاول المغادرة قبل تبصيمنا على اللجوء في مالطا، وهنا اللجوء ليس له فائدة لأنه تحتاج الى سنتين ونصف حتى تحصل على اقامة، تستطيع فقط التجول داخل البلد ولا يحق لك السفر ولا يمكن لك أن ترى اهلك ولا يوجد لم شمل، لماذا ابقى في مالطا.

عذاب البحر بالنسبة لنا أرحم من البقاء في مخيم نهر البارد، المخاطرة مرة واحدة أما الموت او العيش بكرامة أفضل من ان اعيش في ذل المخيم.

٦- افادة اللاجئ الفلسطيني ابراهيم السيد من مخيم عين الحلوة

### التفكير بالهجرة

وضع لبنان هو الذي جعلني أفكر بالهجرة لأن لبنان وضعه غير مستقر وكثرت فيه الحروب، وخصوصاً وضعنا في المخيمات في ظل الحرمان من العمل، تقدمت للعمل لأكثر من مرة في لبنان لكنني قوبلت بالرفض لأنني فلسطيني، كنت أذهب الى مقابلات العمل وأجري المقابلة وعندما أنتهي منها يسألونني: هل أنت فلسطيني؟ ليكون الجواب: آسفين لا يمكن توظيف فلسطينيين نريد لبنانيين، قدمت على أكثر من مهنة ولكن كان يأخذون اللبناني بنسبة أكبر، ووصلت إلى درجة اليأس.

### تنفيذ الفكرة

تواصلت مع شاب في مخيم عين الحلوة يعرف سمساراً اسمه "داني أبو الذهب" في بيروت، واتفقت معه وقابلته في كافيته في منطقة الأوزاعي، وتابعت في هذه القصة.

في البداية كنت خائفاً بسبب سماعي أخباراً كثيرة عن عمليات نصب واحتيال يتعرض لها الراغبون بالهجرة، وفكرت أن أسافر عبر البحر لأن التكلفة أقل، ولكن انا لذي فوبيا من البحر وخفت كثيراً أن يغرق بنا القارب، لذا عدلت عن الفكرة وقررت الهجرة عن طريق المطار.

اول طريق كانت صعبة جداً، ذهبت إلى افريقيا، كمحطة ترانزيت ثم كان من المفترض أن أتوجه إلى اسبانيا، لكن لم يتم الأمر، أوقفوني في المطار بافريقيا بمنطقة اسمها "كاب فيردي" وأرجعوني الى لبنان، ومن ثم حاولت مرة أخرى فسافرت إلى كوبا ومن كوبا إلى الاكوادور، ومن الأكوادور إلى اسبانيا، أخذت الرحلة وقتاً طويلاً، بقيت شهراً كاملاً حتى وصلت إلى اسبانيا.

### رحلة اللجوء

هناك أشخاص وصلوا أوروبا في غضون يومين أو ثلاثة وآخرون علقوا لأكثر من 3 أشهر، لأن طريق الهجرة عبر المطارات ومن دولة إلى أخرى خطيرة وممكن أن تنكشف في أي وقت، (طالع وحاطط روحك عكفك) وايضاً المطارات كانت معرضة للإغلاق في ظل أزمة تفشي "كورونا"

طبعاً في دولة كوبا يفضل المهربون تهريب غير المتزوجين، وأنا لم أكن أعلم ذلك لأنني تزوجت ومن ثم قررت السفر، و الكوبيون لم يسمحوا لي بالعبور، لذلك اضطررت أن أعود إلى الإكوادور، بعد علمي أنها تسمح بذهاب حاملي جواز السلطة الفلسطينية إلى إسبانيا من دون فيزا ترانزيت، والأمر كان معروفاً بالنسبة للإسبان، لاني عندما وصلت الى مطار مدريد أخذ مني البوليس الاسباني البسبور وسألني بك تكفي على بيروت أو أنك ستبقى في إسبانيا لتقدم على اللجوء، ودخلت إلى إسبانيا وقدمت لجوءاً فيها وأخرجوني من المطار، ومن بعد ذلك توجهت إلى بلجيكا بالسيارة مع صديق كان ينتظرنني في اسبانيا.

طبعاً بقيت 3 أيام في مطار مدريد كمحتجز، تم استجوابي بعدة أسئلة، مثل: لماذا تريد تقديم اللجوء، وإذا كانت أسبابك مقنعة يتم ادخالك، لقد كلفتني هذه الرحلة 8 آلاف دولار، هذه 8 آلاف \$ دفعتها للسمسار، أما باقي المصاريف كحجز الفنادق والطعام والشراب والمواصلات فكانت كلفتها علي، بالمجمل دفعت 9.5 آلاف دولار.

البداية في بلجيكا كانت صعبة لاني طالبت باللجوء، وبالتالي تم نقلي الى كامب وعشت حالة من التوتر والخوف، انتظار أن يتم فرزى إلى مدينة أخرى وأجري مقابلة وأحصل على اقامة، هذا الموضوع لا ينتهي بيوم أو يومين بل احتجت الى 3 سنوات حتى حصلت على الإقامة، 3 سنوات كانت صعبة وكانت زوجتي كانت معى اجلسوني بغرفة واحدة مع لاجئين غيرى وبحمام مشترك، والأكل الذي يقدمونه ليس جيداً ولكن كنت مجبوراً أن آكل.

### بلدان اللجوء

فرصتي كانت جيدة لأنني أجيد اللغة الانكليزية، واللغة أهم شىء في هذه البلاد، وبما أنه بعد 4 أشهر من التقديم على اللجوء يحق للاجئ العمل، بدأت أعمل وساعدني امتلاكي للغة الإنجليزية على ذلك، وفعلاً تمكنت من الاندماج والتأقلم مع ثقافة جديدة.

هنا في بلجيكا، البلاد مقسة إلى 3 أقسام وكل قم منها يتكلم لغة مختلفة، ولكن تحسن وضعى كثيراً لأنني أكملت تعليمي ودرست وعملت باختصاصي.

الفرق بين هنا ولبنان شاسع جداً، "هنا كفلسطيني لك كيان، واللاجئ هنا يتعامل معه كمواطن والفرق بينه وبين البلجيكي أنه غير قادر على الانتخاب، نحننا مواطنين ندفع الضرائب ونحصل على الحقوق من طبابة وتعليم وتوظيف، وهذا كله مجاناً دون اي مقابل."

قدمت على السفارة الفلسطينية في بلجيكا عندما ولدت زوجتي لأننا في بلجيكا نعامل بلا وطن، ولا يعترفون بشيء اسمه فلسطين ويعترفون بـ "اسرائيل"، والطفل الفلسطيني الذي يخلق هنا يأخذ الجنسية البلجيكية، بشرط عليه أن يثبت أنه فلسطيني، فانا أجبرت أن اذهب الى السفارة اللبنانية لأثبت أنني لم أحصل على جنسية لبنانية، ومن السفارة الفلسطينية أجلب ورقة لأثبت أنني فلسطيني.

وفعلاً حصلت على ورقة من السفارة بأني فلسطيني كنت أعيش في لبنان في مخيم عين الحلوة وبعض المعلومات حتى يتمكن ابني من الحصول على الجنسية البلجيكية.

## مشاق محتملة

أكثر الصعوبات التي واجهتها هو التأخير في الطيران والحجز لمدة 3 ايام في مطار مدريد ولكنني أعرف فلسطينيين من المخيم سافروا براً وفقد اثرهم خلال الطريق، وانا اعرف شباب من عين الحلوة ما زالوا مفقودين منذ 4 سنين، هاجروا عن طريق ليبيا ومن ثم فقد أثرهم هناك.

انا التقى بفلسطينيين كانوا لاجئين في عين الحلوة وما أكثرهم هنا في بلجيكا، وأيضاً من مخيم الرشيدية، وهناك جاري فلسطيني من مخيم نهر البارد، نحن الفلسطينيون في بلجيكا كثيرون، وملتقي كل فترة من الوقت، وكل العالم امورها تمام، من لا يعمل يحصل على مساعدات من الدولة ريثما يحصل على عمل شرعي، الدولة لا تتخلى عن أحد تعطيك راتباً ايضاً في حال توقفت عن العمل، واذا إردت ان تتعلم، الدولة تدفع لك للذهاب الى الجامعة او المدرسة، كل الفلسطينيين الموجودين ومن لبنان تحديداً كلهم يعملون.

الفرص هنا كبيرة لمن يملك لغة ويستطيع وبسرعة أن يحصل على عمل،  
والذي لا يجيد اللغة، يمكن أن يجد عملاً في محل لبيع الخضار  
والفواكه ويصبح العمل أصعب قليلاً.

والفلسطيني ممكن أن يأخذ الإقامة على كرت الاونروا إذا أثبت أنه  
مسجل في "أونروا" نتيجة العجز الموجود، المحكمة البلجيكية تعطيه فوراً  
الإقامة لانها تعرف ان "الاونروا" عاجزة في لبنان عن تقديم الخدمات  
فبالتالي لا يوجد معيل ولا مسؤول عن اللاجئين الواقعين تحت مسؤوليتها.  
انا بعرف مرارة من مخيم عين الحلوة وشاب فلسطيني من عائلة بلعوس  
علقوا في الاكوادور لان الدولة اوقفت اعطاء فيز الترانزيت.

٧- إفادة اللاجئ الفلسطيني في لبنان سامر الأسعد من تجمع وادي

الزينة

### التفكير بالهجرة

وضع البلد في لبنان يزداد سوءاً، والفقير تحت خط الصفر، فعندها فكرت بالهجرة الى أوروبا أو إلى أي بلد غير لبنان أستطيع أن أبدأ فيه حياتي من جديد، وأن أجد لنفسي عملاً في هذه البلاد الواسعة، كنت عازماً على السفر إلى ألمانيا حيث خالي هناك يملك مطعم شاورما ويمكن أن أعمل معه هناك.

في المرة الأولى حاولنا أن نساfer الى تركيا، وفي تركيا حاولت 3 مرات أن أخرج بطريق هجرة غير شرعي، ولكن دون نتيجة، في كل مرة كنت أفشل وكل الطرق التي كانت عن طريق البحر واحتمال الموت عبرها تتجاوز نسبته 70%، بقيت في تركيا مدة 3 أشهر ولم أستطع تحمل المصاريف هناك، خاصة ان عائلتي بدأت بارسال الاموال التي كنت قد ادخرتها لاستعمالها في حالات الطوارئ، فعلاً عدت الى لبنان كئيباً بعد ان كنت قريباً من السفر وعدت الى لبنان أجلس على الرصيف مع الأصدقاء.

## المحاولة مرة أخرى

بعد مرور شهر اتصل بي أحد السماسرة وقال لي: إن هناك طريقاً إلى أوروبا عبر السفر إلى بيلاروسيا، هذه الطريق الحمد لله يسرها الله وعلقت 10 أيام بغابات بيلاروسيا بدون أكل ولا شرب وكنت اشرب من مياه النهر هناك، تعذبت كثيراً لم أكن انام، وحين وصلت إلى ألمانيا تحولت حياتي إلى عمل ونوم فقط، ولكن ذلك يبقى أفضل من البقاء بلبنان، هنا يحتاج اللاجئ إلى التأقلم لأن عليه تعلم لغة جديدة والتعرف على ثقافة جديدة وأناس جدد.

## المهربون

المهربون عبارة عن أشخاص لا يرون في المسافر وطالب الهجرة سوى دولارات، يتعاملون معه كصفقة أو عمولة أو تجارة، لا انصح أحداً بمعرفتهم.

هم طبعاً، لا يمكنك التكلم معهم سوى عبر الهاتف، حين تتصل بأحدهم وتقول له إن المال متوفر معك حينها يعترف بك كإنسان، غير ذلك، لا

... إن لم تكن تملك المال فهم مستعدون لرميك في البحر، لا ذرة رحمة في قلوبهم.

طبعاً المهرب، لا يقول لك أين هو، ولا يقول لك اسمه حتى، ويتواصل مع طالبي اللجوء من رقم أجنبي وأمريكي، وأنت لا يمكنك أن تعرف أين يسكن... يكلمك ويقول لك ان اسمه أبو فلان وكلها أسماء وهمية لأنه في حال القبض عليه يزج في السجن مدة لا تقل عن 10 سنوات

السمسار يحمل هاتفه المحمول، ويفتح "مابس" خريطة وهو لا يعرف الطريق إلا على خرائط "جوجل"، يقول لك: "جربلي هالنقطة بدك تعبر منها وهوي بكون قاعد بييتو بيعمل حقل تجارب، هوي بيعرف أنك على الحدود وبتصل فيك وبقلك حاول اعبر من هون، وبيعتلك نقطة وبقلك جرب منها، انت اصلاً ما بتعرف المنطقة ولا رايح عليها وهوي قاعد عاللابتوب وكل شوي ببيعتلك نقطة"

المهرب يختار عدة اماكن لعبور الحدود، في حال أغلقت إحداها تكون الأخرى البديلة متوفرة، وفي أغلب الأوقات يختار منطقة كثيفة بالأشجار

حتى لا يستطيع أحد إلقاء القبض عليك وتتمكن من الاختباء بين الأشجار، ولكن أن ياتي ويطمأن عليك فهذا لا يفعلونه أبداً، "أساساً انا بالنسبة للمهرب عبارة عن مصاري ما مضطر هوي يجي يشوفك"

### طريق محفوفة بالموت والدفع عبر مكاتب التأمين

الدفع للمهرب يكون عبر إيداع المبلغ المتفق عليه في مكتب تأمين بتركيا، ويكون هناك شيفرة خاصة لهذا الإيداع، في حال وصلت بأمان إلى بلد اللجوء أو البلد المتفق عليه سابقاً بينك وبين المهرب، يمكن للمهرب أن يذهب ويفك الشيفرة ويأخذ المبلغ، وفي حال لم تصل، تتصل بالمكتب وتخبره بأنك لم تصل، حينها لا يستطيع المهرب أخذ المال.

عندما وصلت إلى ألمانيا، في اليوم التالي توفي 4 شباب فلسطينيين كانوا معي بالغبابة، ولكن تفرقنا، وعلمت أنهم تجمدوا برداً وماتوا على حدود بيلاروسيا ودفنوا إلى جانب بعضهم البعض، وكان معنا في هذه الطريق اطفال عمرهم لا يتجاوز أشهراً، ونساء، يعني مخاطرة حقيقة، يمكن أن تباد فيها عائلات بأكملها.

## بلد اللجوء

عند وصولي إلى ألمانيا وضعوني في كامب (مخيم) وعاملوني بكل رفق ومحبة، ولكن في البداية كان يجب اجتازي لمدة 15 يوماً، لا أستطيع الخروج فيها من الغرفة.

كانوا يقدمون لي الطعام والشراب، بعدها وضعوني في كامب آخر، ثم فرزوني إلى منطقة هم اختاروها. المعاملة كانت جداً، هم يحترمون الإنسان ويقدمون له الطبابة والتعليم والاهتمام والرعاية، يقدمون له مبلغاً بسيطاً ليعيش منه.

وفي الوقت الحالي وبعد الحرب الاوكرانية تراجع وضع استقبال اللاجئين من الشرق الأوسط في ألمانيا، يساهم بذلك ربما غلاء الأسعار الكبير (تخيل عندما وصلت إلى ألمانيا كان سعر لتر الزيت 70 سنتاً والان أصبح سعر لتر الزيت 5 يورو وربطة الخبز كان سعرها 25 سنتاً، والان أصبح سعرها 3 يورو) ولكن في ألمانيا يمكنك ان تنتج مالاً، طبعاً عليك أن تتعلم اللغة، وأنا الآن سجلت في معهد لغة أحاول تعلم اللغة حتى

أستطيع العمل مع خالي في محل الشاورما وأحاول التعلم من الشارع عبر التقاط العبارات من المارة.

## بلا وطن

السفارة الفلسطينية في المانيا لا تعترف بأحد، والألمان يسجلون على هويات اللاجئين الفلسطينيين أنهم من دون وطن، أنا معي إثبات أنني فلسطيني كنت لاجئاً في لبنان وهذه هويتي في لبنان، وهذا جواز سفري، ورغم ذلك قيدوني بأني بـ "لا وطن".

## ٨- إفادة اللاجئ الفلسطيني وائل السحماتي

### فكرة السفر

بدي أحكيلك من اول ما فكرت بالسفر، بدأت أشاهد كثيراً من الناس ترحل من لبنان، كل يوم أسمع أن فلاناً قد سافر، أنام واستيقظ لأسمع أن جارنا سافر بعد أن باع أغراضه وأثاث بيته، لذا صارت الفكرة تدرّو في رأسي وصارت تكبر شيئاً فشيئاً إلى أن اتخذت القرار بالسفر في ظل قناعة تامة لدي أن لا مستقبل للإنسان في لبنان، ولم تكن الأزمة الاقتصادية قد اشتدت بعد.

### التنفيذ وابتزاز السمسار

في البداية تواصلت مع "سمسار" في لبنان لقبه "الغلاييني" وهو من أشهر السماسرة في البلد، وذهبت إلى مكتبه واتفقت معه على السفر خلال مدة لا تتجاوز عشرة أيام، بعدها أكون قد صرت في إحدى الدول الأوروبية، ودفعت مبلغ 5 آلاف دولار وهذه كانت عندما كان سعر

الدولار الواحد 1500 ليرة لبنانية، وبعد أن دفعت المبلغ، بدأ بالتنصل وعدم الرد على الهاتف وصارت الأيام تمر وأنا انتظر حتى وصلت أربع سنوات وهو يقول لي: اليوم وغداً، ولم أستطع السفر عن طريقه.

وقررت في النهاية تغيير الطريق وتغيير السمسار (الغلاييني) لأن هذا السمسار كذب علي كثيراً، في كل مرة كان يعطيني موعداً وأجهز حقائب السفر وأودع أهلي وأصل إلى المطار ثم أعود.

قررت أن أسحب المبلغ الذي لي من مكتب "الغلاييني" ليفاجأني الجواب: "ما إلك شي عندي"، ولكن بعد إلى ذلك قال لي: سأعطيك مبلغ 7 مليون ونصف المليون ليرة لبنانية عندها كان الدولار قد حلق ووصل سعره إلى 26 ألف ليرة، عندها تشاجرت معه وما كان منه إلا أن جعل مرافقيه يهاجمونني ويخرجوني من المكتب بالقوة، لم استسلم وصرت أذهب إليه يومياً لافتعل مشكلة واخلق بلبلة في البناء الذي يوجد فيه مكتبه وأخبر كل من يأتي إلى المكتب ليطلب الهجرة عن طريقه بأنه "كذاب" و"نصّاب"، وبعد جذب ورد أدخلني إلى المكتب واتفقت معه بأن يدفع لي مبلغ 1500 دولار ومع هذا أنا غير راضي بما قدمه ولكن

هذا ما يمكن أن أحصل عليه من الغلابيني لأن اشخاصاً غيري دفعوا  
10 و 9 آلاف دولار له ولم يستحصلوا على قرش واحد

عندها توجهت الى سمسار آخر وعدني خلال شهر أن أكون خارج  
لبنان، وفعلاً هذا السمسار صدق، بعد أقل من شهر دفعت له 10 آلاف  
دولار، وبعد فترة اتصل بي وحدد لي موعد سفري، وحضرت نفسي في  
اليوم المحدد وسافرت الى تركيا، ولا أزال عالقاً في تركيا منذ 3 أشهر ولم  
أستطع الخروج منها إلى الآن، ولا أعرف ماذا أفعل، والمال الذي بحوزتي  
بدأ ينفد فأنا هنا ادفع إيجار سكن ومصاريف طعام وشراب.

وفي كل مرة أذهب إلى المطار التركي يتم إرجاعي من المطار، وإذا ما  
استمرت هذه الحال من الممكن أن أعود الى لبنان.

### التعامل في تركيا وقبرص

انا سافرت الى تركيا في 4-6-2022 ومكثت هناك لمدة 3 شهور  
ذقت بهم الويل، الأترك لا يحبوننا ويعاملوننا كما وكأننا عبيد ولن أبالغ إن  
قلت: إنهم يكرهوننا، أيضاً ذهبت إلى قبرص كانت معاملتهم لي قبيحة  
وفيها كثير من العنصرية، تخيل أنه تم اتهامي أن جواز سفري غير معترف

به، وهذا ليس بسبوراً إنما هذا "دكيومنت" وثيقة وغير معترف بها، تم حبسي في قبرص ساعة ونصف وأذلونا كثير أكثر مما تتصور.

### نصيحة

أنا أنصح الجميع وخاصة الشباب الفلسطيني أن يفكر جيداً قبل الدخول والتعامل مع هذه الشبكة وهي شبكة المهربين والسماسرة التي لا تعرف الرحمة ولا الشفقة وأن يكونوا واعيين جداً بشأن مع من يتعاملون ويتواصلون وكيف يدفعون وكيف يتصرفون وألا يدفعوا قرشاً واحداً قبل الوصول إلى هدفهم، أو أن يضعوا المال عند طرف ثالث يقوم بتسليمه عند وصولك، وإذا كان بإمكانك السفر شرعي دون الحاجة الى مهربين فعليك بذلك.

وأقول للناس الذين يفكرون بالسفر ابتعدوا عن البحر وعن المراكب والقوارب لأنها غير آمنة وهي كفيلة بأن تقضي على حياتكم في عرض البحر.

٩- إفادة خلال مقابلة مع محمود سالم لاجئ فلسطيني من لبنان إلى

ألمانيا

محمود سالم (اسم مستعار) فلسطيني من لبنان قرّر أن يغادر هذا البلد الذي يغرق يوماً بعد يوم في أزماته المختلفة، ولذات الأسباب التي دفعت المئات من جيله للرحيل إلى أوروبا، وانتهى به المطاف في ألمانيا بحثاً عن حياةٍ كريمة، لكنّه تفاجئ بأنّه "بلا وطن"، حسبما أخبرته السلطات.

يوضّح سالم لبوابة اللاجئين الفلسطينيين، أنّ السلطات رفضت طلبه المقدمّ للجوء بحجّة أنّه قادم من لبنان أي قادم من بلد آمن، واليوم هو مطالب بالرجوع إلى البلد الأوروبي الأول الذي وصله وقدمّ فيه طلب لجوء لأول مرّة.

ويشير سالم أيضاً إلى أنّ هناك العشرات على ذات المنوال، ولا يعلمون أين سينتهي بهم المطاف بعد كل المعاناة التي مرّوا بها أثناء رحلات التهريب المختلفة براً وبحراً ودفَعوا مبالغ كبيرة للمهربين من أجل الوصول إلى الأرض الأوروبية، واليوم يحاول هؤلاء التواري عن الأنظار قدر المستطاع حتى لا يتم القبض عليهم أو ترحيلهم.

١٠- نص لمحادثة تليفونية مسجلة مع أحد المهرين النشطين في  
التهريب البحري من لبنان الى ايطاليا

**مهرب غير معروف اسمه (25 آب/أغسطس 2022)**

هناك باخرة نعمل عليها في الوقت الحالي متجهة إلى ايطاليا تحتاج الى  
10 أو 15 يوم حتى تكون جاهزة للاقلاع، الجميع الجاهز ولكن ننتظر  
الباخرة حتى تنتهي من معاملاتها وتفريغ حمولتها ومن ثم المغادرة معها  
إلى الأراضي الإيطالية.

تكلفة الرحلة على الشخص الواحد 7 آلاف دولار وعندما يحين دورك  
سنرسل لك رسالة أن تأتي إلينا لكي تسلمنا الدفعة الاولى من المبلغ  
عبارة عن 4 آلاف دولار، وعند المغادرة وقبل أن تطأ قدمك المركب  
تسلمنا باقي المبلغ.

وعند سؤاله عن مكان الباخرة ووقت إبحارها كان الجواب "خلص انت  
شو بدك بهيدي الشغلة نحنا مأمين هيدي القصة"، هذا التأخر مقصود  
حتى نفتح الطريق وتكون آمنة 100%، ولا يمكن المجادلة بالسعر أبداً  
فالسعر ثابت حتى لو كان ولداً صغيراً لا يتجاوز السنة سنأخذ عليه 7

آلاف دولار، كل هذه المبالغ ليست لي بل سأسلمها الى صاحب الباخرة الذي سيقودنا الى ايطاليا وهذا الرجل لا يأتي الى لبنان إلا كل 3 سنوات " هذه الباخرة تصل الى البر الايطالي وضمانة وصولها إلى هناك 100% وهي أضمن من الطائرة، وحتى تصدقني أكثر فانا سأسافر معكم على متن الباخرة برفقة زوجتي وأولادي وهناك أيضاً أخي وزوجته وبناته الخمسة، وفي حال عدم تمكننا من الوصول الى إيطاليا سنعيد لك مالك، ولكن عند إرسال الإشارة إليك، عليك أن تدفع 4 آلاف و3 آلاف عند المغادرة وبعد ذلك يمكنك رقبوب الزورق الذي سيأخذك إلى الباخرة قبالة السواحل اللبنانية.

الباخرة عند قدومها الى لبنان ستفرغ حمولتها وستحتاج إلى 15 يوماً للمغادرة، ستتجه بعد إبحارها الى ايطاليا مباشرة، وعند وصولنا إلى البر الايطالي "عسكري دبر راسك" أو يمكن لاحد الاشخاص أن يأتي وياخذك من ايطاليا إلى الجهة التي تريدها في أوروبا.

الوقت يمر والأماكن قليلة إذا كنت تريد المغادرة أسرع بجلب المال، وإذا كان يهملك مصلحة أحدهم فعليك أن تخبره أن الباخرة مضمونة وأكثر

حماية من القوارب الصغيرة، أما عن الأخبار التي سمعتها عن غرق قارب أمام السواحل القبرصية أو أنهم علقوا هناك فهذه أخبار غير صحيحة وكلام شات (وسائل تواصل اجتماعي) فقط، وانما الحقيقة هي أن أي أحد يُحجز يتم اطلاق سراحه بعد ساعتين، والدولة اللبنانية في الاصل لا تريدنا "وبدها من الله تتخلص من الفلسطينية".

اليوم وصلوا شباب فلسطينيين إلى مخيم نهر البارد كانوا قد علقوا في قبرص بعد أن تعطل قاربهم على مقربة من الشاطئ ولم يمسه أحد بأي شر.

لا يمكنني ان أذهب الى كل شخص في المخيم وأسأله إذا ما كنت تريد السفر سأتحول بنظر الدولة إلى سمسار والقصة أنني أعرف صاحب الباخرة وأحاول مساعدة أولاد المخيم.

لن اسجل اسمك في القائمة وخذ وقتك في التفكير قبل الإجابة ولكن سأقول لك شيئاً: "انا فيك وبلاك طالع والباخرة فيك وبلاك طالعة"، عليك أن تستغل الفرصة بهذه الباخرة لأن السفر عن طريق المراكب الصغيرة ستكلفك 6 آلاف دولار ومعظمها يغرق أو لا يصل، وانصحك

ان تدفع ألف دولار إضافي حتى تشتري راحتك وأمانك وتسافر معزراً  
مكرماً ولا تشعر بالبحر ابدأ وبالإضافة الى ذلك أن الانترنت موجود دائماً  
على ظهر الباخرة.

من الممكن أن تبحر الباخرة من طرابلس، ومن الممكن أن تبحر من ميناء  
العريضة، الباخرة ستكون في عرض البحر وستوجه اليها عبر قوارب صغيرة  
ومن ثم سنصعد إلى متن الباخرة التي ستتوجه بنا مباشرة الى إيطاليا.

١١-المقابلة مع المستشار القانوني في المحكمة الجنائية الدولية فؤاد

بكر

ما هي المسؤوليات المترتبة على خفر السواحل وجهات إنفاذ القانون تجاه مراكب المهاجرين في عرض البحر، وهل هناك فارق بين المياه الإقليمية والمياه الدولية، وبين دول العبور وبين بلد الاستقبال أو البلد الذي يرغب اللاجئ بالوصول إليه؟

هناك فرق كبير بين الهجرة وطلب اللجوء، ولا يمكننا الخلط بين الإثنين في القانون الدولي، إذ يعتبر الإتحاد الأوروبي أن اللاجئين هم الأشخاص الذين لديهم خوف مبرر من التعرض لإضطهاد، حيث يقدم طالبو اللجوء طلباً رسمياً، ليحصلوا على صفة اللجوء أو تقديم شكل آخر للحماية الدولية من خلال اتخاذ قرار من السلطات الوطنية برغبتها في استقبال مقدم طلب اللجوء، أما المهاجرون هم الأشخاص الذين يختارون الانتقال من دولة إلى أخرى، ليس بسبب تهديد يواجههم، بل لتحسين مستوى

حياتهم، وبإمكانهم العودة إلى الوطن متى يشاءون، لذلك تتعامل الحكومات المضيفة مع المهاجرين بطريقة مختلفة عن اللاجئين حسب قوانينها الداخلية، أما الأشخاص الذين وصلوا بواسطة القوارب إلى اليونان وإيطاليا وأماكن أخرى، تطلق عليهم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين مهاجرين ولاجئين في آن معا، حيث تعتبر أن كل لاجئ مهاجر وليس كل مهاجر لاجئ.

أما فيما يتعلق بالهجرة غير الشرعية، هو عندما يقوم أي فرد بسلك طرق الهجرة غير القانونية أو غير الشرعية من خلال طرق سرية، لكن المنظمات الدولية والتشريعات الوطنية للدول لم تضع تعريفاً جامعاً للهجرة غير الشرعية، ولكي لا تبقى الهجرة غير الشرعية دون تعريف موحد، سعى مكتب العمل الدولي (BIT) إلى وضع تعريف للمهاجرين غير الشرعيين في الفقرة الأولى من المادة الثانية في إتفاقية رقم 143 عام 1975، بأنهم الأشخاص الذين يكونون في ظروف تتعارض مع التعليمات ذات الصلة أو الإتفاقيات الدولية أو الثنائية أو المتعددة الأطراف، أو التشريعات الوطنية.

وفي عام 2000، عرف بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين، في المادة الثالثة، واعتبر الهجرة غير الشرعية هي الدخول غير المقنن من دولة إلى أخرى عن طريق البر، الجو، أو البحر، ولا يحمل هذا الدخول أي شكل من أشكال تصاريح الإقامة الدائمة أو المؤقتة.

أما مكافحة الهجرة غير الشرعية، فهناك عدة آليات قانونية على المستوى الدولي، منها مسار برشلونة عام 1995، الذي شكل أول محاولة جدية من قبل الاتحاد الأوروبي لإرساء تعاون مع الدول النافذة على البحر المتوسط، حيث اعتبر هذا الإعلان بمثابة ميثاق أورو-متوسطي شاركت فيه 27 دولة من بينها 8 دول عربية (لبنان، سوريا، الجزائر، فلسطين، تونس، المغرب، الأردن، ومصر)، لكن لم يتم دعوة ليبيا إلى المؤتمر بسبب العقوبات الدولية التي كانت مفروضة عليها، وتهدف هذه الوثيقة إلى تعزيز العلاقات الدولية من خلال السلطات الأمنية، الجمارك، حيث تعهدت هذه الدول العمل وفق ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ووفق القانون الدولي، وقد نص بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين في المادة 5 على أنه لا يصبح المهاجرون عرضة للملاحقة الجنائية لكونهم هدفاً للسلوك الوارد في المادة 6، التي تشير إلى ضرور

اتخاذ كل ما يلزم من تدابير تشريعية لتجريم الهجرة غير الشرعية في حال تم إرتكابها عن طريق العمد من أجل الحصول بصورة مباشرة أو غير مباشرة على منفعة مادية أو مالية.

وفي إطار برنامج لاهاي لمكافحة الهجرة غير الشرعية، وضع الاتحاد الأوروبي برنامج مراقبة الحدود من خلال عدة آليات منها، إقامة مراكز استقبال خارج حدود الاتحاد الأوروبي، والطرْد أو الترحيل الجماعي أو القسري للمهاجرين غير الشرعيين، وإقامة شرطة أوروبية موحدة لتعزيز إجراءات الرقابة واعتماد نظام جاليليو للرقابة البحرية بالأقمار الاصطناعية من بداية العام 2004، واستخدام وسائل عقابية في مواجهة الهجرة غير الشرعية، والتنسيق مع دول العبور أو الترانزيت لمساعدتها على تطويق المشكلة من خلال تأمين الوثائق وتحسين نظام الرقابة.

ما التصنيف القانوني لحرمان اللاجئ من طلب اللجوء من خلال الترحيل الفوري أو الحبس، أو إغراق المراكب أو إعاقاة وصولها؟

هناك تجاوزات جسيمة لحقوق الإنسان أثناء رحلة المهاجرين غير الشرعيين، منها انعدام الحقوق السياسية والاجتماعية والإقتصادية والإجراءات التي تنظم عملية الإبعاد أو الاحتجاز، وغيره من أشكال القتل والاستغلال الجنسي، والابتزاز من قبل المهربين وتجار البشر والمسؤولين الحكوميين، ولذلك اعتبار الاتحاد الأوروبي أن الهجرة تهدد الأمن الداخلي، أدى إلى معاملة المهاجرين غير الشرعيين بطريقة تنتهك القانون الدولي لحقوق الإنسان، ومن هذه الانتهاكات التمييز بين اللاجئين "الجديدين" القادمين من الاتحاد السوفياتي، أو أوكرانيا مؤخراً، واللاجئين "السيئين" المختلفين عن الاتحاد الأوروبي في الثقافة، التقاليد، والعادات، وهذا انتهاك للاتفاقيات المتعددة التي تنص على عدم التمييز لأي سبب كان.

كما قامت بعض الدول الأوروبية بعمليات صد وطرده وإعادة قسرية لبعض اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين لحدود الدول المجاورة، دون إجراء أي عملية تحقق إذا كان المهاجر غير الشرعي هو لاجئ فعلاً أم لا، وهذا ما يشكل إنتهاكاً لإتفاقية جنيف 1951، وميثاق الاتحاد الأوروبي

لحقوق الإنسان، وأقدمت بعض الدول على إطلاق النار عليهم، وقيام  
خفر السواحل بعمليات إعتراض تشكل خطراً كبيراً على أرواحهم.

يؤكد المقرر الخاص السابق المعني بحقوق الإنسان "فرونسوا كريبو" أن لا  
يمكن على الإطلاق اعتبار المهاجرين غير الشرعيين مجرمين، وأن الهجرة  
غير الشرعية ليست جريمة بحد ذاتها، ويجب عدم معاملتهم على هذا  
النحو، لأن منح الحماية الدولية للمحتاجين هو إلزام قانوني كما أن  
مسألة تحديد هوية المهاجر غير الشرعي تتعلق بالتهديد المحتمل للأمن  
الداخلي.

ما هي المسؤوليات المترتبة على بلد المصدر لبنان في حالة تحقيقنا في  
ظل نشاط شبكات تهريب غير نظامية بواسطة قوارب متهالكة ومسالك  
خطيرة تضع مخاطر على المهاجرين؟

لبنان لم يصادق على إتفاقية جنيف عام 1951، الخاصة باللاجئين ولا  
على بروتوكولها عام 1967، وبالتالي يمتنع عن منح صفة اللاجئ أو إقامة  
دائمة للاجئين، وهذا لا ينطبق على اللاجئين الفلسطينيين بسبب وضعهم

الخاص، واستثنائهم أصلاً من اتفاقية اللجوء عام 1951 في المادة (1)-  
(د)، لكنها قبلت بعض اللاجئين وأطلقت عليهم النازحين للتهرب من  
مسؤولياتها، وطبقت مبدأ عدم الترحيل القسري لهم، بإستثناء من هو  
ملاحق قضائياً، وبسبب غياب الحماية القانونية للاجئين، تم توثيق العديد  
من عمليات الهجرة غير الشرعية في لبنان انطلاقاً من الشواطئ اللبنانية،  
عبر قوارب أبحرت إلى قبرص واليونان.

وقد أشار التقرير السنوي حول الاتجار بالبشر الصادر عن الولايات  
المتحدة الأميركية عام 2015، أن الحكومة اللبنانية لا تلتزم بالمعايير  
الدنيا للقضاء على الاتجار بالبشر، وضعف التنسيق بين الوزارات فيما  
بينها حول هذا المجال، دون تأمين حماية للضحايا، على العكس بل  
تقوم باعتقالهم والتحقيق معهم، كل ذلك يرتب على الدولة اللبنانية إدانة  
المتواطئين وتدريب القضاة على تحديد الفئات الضعيفة والضحايا من  
المهريين، ومواصلة الشراكة مع المنظمات الدولية لتوفير الحماية للضحايا  
بدلاً من اعتقالهم، وتوفير التشريعات اللازمة التي تضمن حقوقهم.

على عاتق من تقع مسؤولية عدم القيام بجهود إنقاذ القوارب العالقة؟ وما هو الإنقاذ فعلياً حسب القوانين والاتفاقيات الدولية؟

هناك مسؤولية مشتركة بين السلطات الوطنية والأمم المتحدة، للعمل على إنقاذ القوارب العالقة، ويتم تحديد المسؤولية حسب مكان القوارب العالقة، إذا كانت ضمن حدود الدولة، أم ضمن المياه الإقليمية أو الدولية، وهناك اتفاقيات ثنائية بين بعض الدول حول المياه الإقليمية للتنسيق فيما بينها، تعود لطبيعة الاتفاق، ولا يمكن تعميم قاعدة واحدة على جميع الاتفاقيات الثنائية لاختلافها بين دولة عن أخرى.

لكن الاتفاقيات الدولية جميعها تؤكد على احترام الإنسان، والعمل من أجل مواجهة أي خطر يلحق به، تحت غطاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهود الدولية التي تتعلق في هذا المجال، إضافة للاتفاقيات الدولية المعنية والتي تتعلق بالهجرة سواء كانت شرعية أم غير شرعية.

هناك قصور كبير في التشريعات الوطنية التي تدخل ضمن سيادة كل دولة، وبالتالي تكون الاتفاقيات الدولية أسيرة هذه التشريعات، ما يتوجب على المجتمع الدولي توحيد جهوده من أجل الحد من الهجرة غير الشرعية

والتمييز بين المهاجرين واللاجئين، مع أخذ الإعتبار أولاً بحقوق الإنسان،  
والتعاطي وفق هذه الحقوق.

\*فؤاد بكر

مستشار قانوني في المحكمة الجنائية الدولية

2022/09/23

١٢- إفادة من خلية الإنقاذ والمتابعة وهي مجموعة تطوعية تنشط في  
إنقاذ اللاجئين ودعمهم عبر صفحة في فيسبوك

أنا علاء العراقي مسؤول خلية الإنقاذ والمتابعة، نحن أنشأنا هذه الصفحة  
التي سميناها خلية الإنقاذ والمتابعة حتى يستطيع أي أحد كان مسافراً  
عن طريق البحر أن يتمكن من الاتصال بهذه الصفحة أو إرسال رسالة  
يُعلمنا بها أن المركب بخطر، ونحن لن نتوانى لحظة عن تقديم  
المساعدة، هذه الخلية تم تأسيسها عام 2015 بداية الهجرات الى أوروبا  
والحروب التي اشتعلت في الدول العربية ومشاكل ما بعد الربيع العربي،  
فكرنا بألية لمساعدة الناس في البحر من خلال المتابعة والإنقاذ أو تقديم

معلومات أو مساعدة إغاثية وإنسانية لهؤلاء الأشخاص الذين يركبون البحر خاصة الأشخاص الذين لا يملكون المعرفة عن خطورة الهجرة وما سيحل بهم في حال كانت الظروف المناخية سيئة.

مهمتنا الرئيسية هي عملية الانقاذ ونقل معاناة المهاجرين والتركيز على الإغاثة الفورية للأشخاص الذين يكونون في عرض البحر، حيث تحدث معهم مشاكل مثل عطل في محرك المركب، ومشاكل ارتفاع الأمواج، وأيضاً مشاكل بالقوارب نفسها تكون غير صالحة ابداً للإبحار، فيتواصلون معنا عن طريق الواتس اب على رقمنا المثبت على صفحة "خلية الانقاذ والمتابعة" على فيسبوك، ونقدم لهم الدعم الإغاثي عن طريق خفر السواحل اليوناني أو التركي أو الإيطالي أو فرونتكس(حلف الناتو) فنبلغ الجهات القريبة للمركب حتى يقوموا بالإغاثة قبل أن يغرق القارب ويقدموا لهم المساعدة الإنسانية.

نمتلك واتس اب فعّال وكل العالم التي تبحر تعرفه من العام 2015، عليهم فقط أن يتواصلوا معنا وأن يرسلوا مكان موقعهم ويرسلوا أيضاً صوراً للمركب الذي يستقلونه ونوع المشكلة، عندها نتواصل معهم ونعطيهم

التعليمات ريثما يتم إنقاذهم، حيث قمنا بأكثر من 1500 عملية إنقاذ على مدار 7 سنوات شهد البحر فيها أكبر عمليات هجرة.

أما عن نقل طالبي اللجوء إلى أي جهة بعد الإنقاذ فهي تعتمد على موقع المشكلة مثلاً إذا كانت المشكلة في المياه الإقليمية اليونانية فعلينا تبليغ اليونان، وإذا كانت في الطرف التركي فنبلغ الجانب التركي، وإذا كانت بالطرف الإيطالي يجب أن نخبر الطرف الإيطالي، بعدها يتم معالجة المشكلة وأخذهم إلى البلد التي تكون أقرب لهم من حيث المسافة.

نقدم خدمات إغاثية في البحر وتقديم نوع ثاني من الإغاثة وهي عبارة عن معلومات ونصائح توعية، ونساعد في عمليات تقديم طلبات الهجرة وطلبات اللجوء وإعطاء نصائح للمهاجرين عن كيفية التصرف وإلى أين يتجهون، ونعطيهم معلومات بخصوص الهجرة عن طريق متطوعين في خلية الإنقاذ والمتابعة في اليونان وتركيا.

رقمنا رقم واحد الجميع يعرفه وعندما نتكلم مع الطرف التركي أو اليوناني أو الإيطالي سيعرفون مباشرة أننا نعمل على إنقاذ تلك المجموعة إلى جانب التواصل مع فريق الإنقاذ النرويجي.

أنا لا انصح أحد بالسفر عبر البحر أو في البر ولكن نقدم لهم نصائح من خلال التجربة واطلاعنا على الموضوع، مثلاً الذي يريد أن يبحر الى اليونان نقول له: إذا امسك بك خفر السواحل اليونانية فإنه سيعيدك الى تركيا واحتمال أن يقوم باحتجاز القوارب واحتمال أن لا يتم إدخالكم الى المخيم ولا حتى استقبالكم أساساً، خاصة بعد أحداث التوتر التي حدثت بين تركيا واليونان وهذه التوترات أتت ضد اللاجئين وهي عدم استقبال طالبي اللجوء وإرجاعهم إلى تركيا، ونقدم لهم نصائح وضعية البحر وعن أمواجه العالية، ويمكن أن يعترضهم حلف الناتو، ودائماً نقول للناس اجلبو خطوط اتصال دولية يمكن تفعيل الانترنت عليها لكي يتم التواصل معنا 24 على 24.

في بعض الأحيان تعمل فرقة الانقاذ على انقاذ 10 مراكب في آن معاً، وتأتينا مناشدات من أربع او خمس قوارب في نفس اللحظة فنعمل عليهم جميعهم حيث نقسم أنفسنا إلى فرق صغيرة بحيث نلبي الجميع، ودائماً نركز على الحالة الأصعب من بين هذه القوارب التي طلبت النجدة.

بالنسبة لخلية الانقاذ والمتابعة كلنا أخوة ولا نفرق بين الجنسيات إن كان سورياً أو فلسطينياً أو لبنانياً أو من أي جنسية، لا يوجد أي فرق رغم أنني عراقي ونحن نقدم خدمات الإغاثة لكل الجنسيات كلنا أخوة واصلًا نحن نذهب للإنقاذ دون أن نعرف من هم وما أسمائهم وجنسياتهم، همنا الوحيد أن نصل في الوقت المناسب لانقاذهم.

أما بالنسبة للقوارب المنطلقة من لبنان نواجه معها الكثير من المشاكل في عملية الإنقاذ والسبب الرئيسي في هذه المشكلة لا يملكون وسيلة اتصال مباشرة معنا ولا نستطيع التواصل معهم حتى يتم أخذ معلومات منهم وتحديد موقعهم، وبعض القوارب التي تبحر لا تملك على متنها خطوط للتواصل فيصعب علينا نحن كخلية إنقاذ أن نعرف، وبالتالي احتمال غرقهم كبير وأغلب المراكب التي تبحر من لبنان هي مراكب منتهية الصلاحية ولا تستطيع إكمال طريقها باتجاه إيطاليا وخاصة أن الرحلة من لبنان إلى إيطاليا مدتها 7 إلى 8 أيام فتحتاج إلى قوارب تكون نشطة ومحركاتها قوية ومتوفر بداخلها الوقود حتى تكمل الطريق للنهاية.

اللاجئون يركزون على البحر لأنه أسهل طريقة في الوصول وتكلفته قليلة ولا يسلكون الطريق البري بين تركيا واليونان أو تركيا وبلغاريا لأن فيها صعوبة كبيرة خاصة أن حرس الحدود يستخدم أسلوب التهيب من الضرب والقتل والكلاب البوليسية، وكثرت المشاكل على الحدود، وهناك أناس فقدت في النهر الفاصل بين اليونان وتركيا وبين بلغاريا وتركيا إلى جانب من فقدوا على حدود بيلاروسيا التي تشدد على حدودها كثيراً.

في البحر هناك وسائل أكثر للإنقاذ من البر وهو الاختصار للموضوع، مثلاً لو أنك أردت السفر من تركيا إلى إيطاليا فمدة الرحلة 4 أيام أما إذا أردت السفر براً من تركيا إلى أوروبا فقد تستغرق مدة الرحلة شهرين وبعد عذاب وتهيب وضرب وبهدلة على الحدود البرية.

١٣- إفادة ضمن مقابلة مع اللاجئ صقر محمد صقر من قطاع غزة

بوابة اللاجئين الفلسطينيين نقل تجربة أحد طالبي اللجوء من قطاع غزة (صقر محمد صقر)، الذي علق في مخيم "بورنارا" لمدة 6 أشهر تفاقمت فيها حالته الصحيّة، ووصفه بـ "مزرعة الدواب" حيث يحشر أكثر من ألفي طالب لجوء في خيام لا تسع لـ 400 شخص.

تعرض لمواقف سيئة من قبل الموظفين في المخيم وإهانات عدا عن التمر من قبل ممرضة

والشاب صقر، لاجئ في قطاع غزة من قرية حمامة الفلسطينية المهجرة عام 1948، وخرج من غزة مؤخراً، هرباً من ظروف الحصار الإسرائيلي وانعدام أفق العيش في القطاع، وبحثاً عن علاج من إصابة مزمنة في ساقه تعرض لها خلال القصف الصهيوني على القطاع عام 2008.

يقول صقر لبوابة اللاجئين الفلسطينيين، إنّ ما بحث عنه في قبرص التي قصدتها لكونها دولة في الاتحاد الأوروبي، لم يجده، وخصوصاً العلاج، مشيراً إلى أنّه يعاني من كسر في ساقه ومضاعفات خطأ طبي، فيما لم يتاح له الذهاب الى الضفة الغربية للعلاج، بسبب الاحتلال الإسرائيلي.

ووصل صقر إلى "كامب بورنارا" بعد مضاعفات ألمّت بساقه بسبب رحلة اللجوء الصعبة، التي بدأت يوم 6 أيار/ مايو من العام الجاري، مشى خلالها 60 كيلو متراً بعد أن تركه المهرب، وسار حتى بلغ نقطة تفتيش قاده عناصرها إلى المخيم المذكور.

وقال صقر: "تعرضت لمواقف سيئة من قبل الموظفين في المخيم واهانات منذ لحظة وصولي، وكنت متعباً وساقلي لم تعد تحملني عدا عن التعب النفسي والجسدي، وتركوني انتظر ساعات طويلة وقوفاً وانتقل بين الموظفين والمترجمين والأطباء."

وأضاف أنّ "الظروف داخل المخيم سيئة للغاية للإنسان السليم، فما هو الحال بشخص مريض ويحتاج إلى عناية صحيّة خاصة" وتحدث عن حالة تنمّر واجهته بها إحدى الممرضات حين طلب العلاج لساقه.

وقال صقر: إنّهُ طلب من إحدى الممرضات في مخيم "بورنارا" أن تدلّه على سبيل لأخذ العلاج لأعصاب ساقه، إلا أنّها قالت له "مريض نفسي" عدّة مرّات وبصوت مرتفع، حتى أشعرته بالإحراج، وتعرّض لسخرية الكثير من الموجودين.

وأكد صقر، تعرضه لسلوك عنصري من إحدى الموظفات ورفضت التحدث معه وإجابته عن الكثير من الاستفسارات، وخصوصاً حين علمت أنه فلسطيني، وفق قوله. وأشار إلى أنّها رفضت التحدث معه بالعربية علماً أنها تجيد التحدث بها لكونها من أصول لبنانية، وطلبت منه بنبرة متعالية بأن لا يتحدث معها بحجة أنها "ليست مترجمة".

إدارة المخيم تقدم وجبات للنزلاء غير صالحة للاستهلاك البشري

وأشار صقر، إلى أنّ فترة المكوث في المخيم المذكور تمتد إلى 6 أشهر، يتخللها العديد من الانتهاكات وأكد أنّ العديد من الحالات الصحيّة ترفض إدارة المخيم ارسالها الى المستشفى، فيما تقدّم وجبات للنزلاء غير صالحة للاستهلاك البشري.

وأوضح اللاجئ، أنّ إدارة المخيم تقدم يومياً 3 وجبات لا تكفي لسدّ الجوع، وهي عبارة عن قطعة "كرواسان" صباحاً وواحدة مثلها ليلاً، أمّا في فترة الغداء تقدّم وجبة صغيرة وصفها بأنّها "لا تصلح للأكل" وعبارة عن بطاطا مسلوقة مع قطعة دجاج صغيرة غير مطبوخة بشكل جيد.

وعند انتهاء فترة المكوث في المخيم، يجري تسريح اللاجئ وإعطاؤه ورقة تعريف، لا تمكّنه من التنقل بحريّة ولا استئجار منزل، ولا تلقي العلاج بالمستشفيات، بحسب صقر، الذي أضاف أنّه يحاول الحصول على طرق ووسائل تمكّنه من علاج ساقه عبر طرق أبواب المنظمات الإنسانية، والحصول على مساعدات ليدفع تكاليف التحاليل والفحوصات والصور الشعاعية.

وأكد اللاجئ القادم من قطاع غزّة، إلى أنّه حاليًا بلا مأوى بعد تسريحه من المخيم، ولا يستطيع توفير تكاليف طعامه وشرابه وتكاليف علاجه. وحاول مراسلة منظمات إنسانية وحقوقية لشرح أوضاعه الإنسانية والمآل الذي وصل إليه في قبرص، علّ ذلك يثمر عن التفاتة لأوضاعه من قبل إحدى الجهات الإنسانية.